حِوَارٌ هَادِئٌ

مع المتعاطفين مع الشيعة الرافضة

تأليف الشيخ

عبد العزيز بن محمد الزبيري

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
تحت طائلة المسئولية في الدنيا والآخرة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع
(١٤٣٣/١٣٧هـ - ٢٠١٢م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إهـــداء

إلى كل من يحب الله سبحانه، ويحب نبيه ﷺ

ويحب آل بيته وصحابته وتابعيهم

ويحرص ألَّا يكون له يوم يلقى الله منهم مخاصم

إلى كل عاقل مدرك منصف يبحث عن الحق ويؤثره على هواه فيقدم

كلام الله وكلام رسوله ﷺ على كل قول . .

ويبرهن على صدق إيمانه بطاعتهما

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

ويتحرى رضاهما على ما سواهما

﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾

❁ ❁ ❁

إضـــاءة

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٣٩ - ٤٠]

تقديم القاضي العلامة
محمد بن إسماعيل العمراني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا كتاب «**حوار هادئ مع شخصيات متعاطفة مع الشيعة الرافضة**» بقلم الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد الزبيري حفظه الله ونفع بعلومه، وهو لاشك سينتفع به الصغير والكبير والعالم والجاهل والرجل والمرأة، وَلَعَمْرِي أنه لمن أحسن ما أُخرج للناس في هذه الأيام، ولا سيما «الرفض» كاد ينتشر في بلاد اليمن بصفة لا عهد لليمن، فاليمن عبارة عن زيدية وشافعية، ولا يوجد فيها رافضي جعفري إمامي، فلقد أحسن المؤلف في إخراج هذا المؤلف.

وأنا أوصي بسرعة طبعه ونشره، لكي ينتفع به الناس قبل أن يتفاقم الأمر والعياذ بالله، فجزى الله المؤلف خيراً وزاد في رجال الدعوة من أمثاله، آمين اللهم آمين.

آمـــين آمـــين لا أرضى بواحـــدة

حتى يضاف إليها ألف آمينا

وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم

مفتي الديار اليمنية
القاضي العلامة
محمد بن إسماعيل العمراني
بتاريخ ٢٠/صفر/ ١٤٣٣هـ
الموافق ٢٠١٢/١/١٤م

❁ ❁ ❁

تقديـم فضيلة العلامة الدكتور
عبدالوهاب بن لطف الديلمي

الحمـد لله، والصـلاة والسـلام عـلى رسـول الله وعـلى آلـه وصحبه أجمعين.. **أمـا بعـد**:

فـإن الأخ الشـيخ/ عبـدالعزيز الـزبيري معـروف بكثـرة انشغاله بالـدعوة إلى الله ﷻ، والـذي يتـابع نشـاطه يجده شـديد الغـيرة عـلى ديـن الله سـبحانه، ولا نزكيـه عـلى الله سـبحانه، ومـن غيرتـه البـارزة في نشـاطه، غيرتـه عـلى كتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ، وعـلى الآل والأصـحاب، وقـد سـبق لـه أن ألَّـف كتاب «**اذهبوا فأنتم الرافضة**» كشف فيه عن كثير من مساوئ الرافضـة، الـذين عُرفـت الـيمن عـلى اخـتلاف مـذاهب أبنائهـا بالبراءة منهم ومن عقائدهم ومن شَطَطِهِم، لما بينهم وبين أهـل السنة، وكذا الزيدية التي حمل لواءها الصادقون من أهل البيت من تَبَايُن في كثير من القضايا العَقَدِيَّة وغيرها.

وهاهو الأخ عبدالعزيز حفظه الله يخط ببراعة رسالة أطلق عليها اسم: «**حوار هادئ مع شخصيات متعاطفة مع الشيعة الرافضة**» بعد أن بدأت بوادر الرافضة تظهر في ديارنا، بأساليب فيها مكر ومخادعة للبسطاء من العامة، والمفتونين بالثورة الإيرانية حتى تنكَّر كثير من أمثال هؤلاء للزيدية بعلم أو بدون علم، وجزى الله تعالى أخانا الشيخ عبدالعزيز على جهوده ونفع به وبدعوته، ونسأل الله ﷻ أن يلهم إخواننا المفتونين الصواب والحق والرشاد، وأن يتثبتوا في معرفة الحق، قبل أن تزل الأقدام، وقبل أن لا ينفع الندم.

وبالله التوفيق.

فضيلة العلامة الدكتور:

عبدالوهاب بن لطف الديلمي

حرر بتاريخ: ١٩/صفر/١٤٣٣هـ

الموافق ٢٠١٢/١/١٣م

تقديـم الشيخ العلامة
محمـد بـن علـي المـؤيـد

الحمـد لله رب العـالمين، وأصـلي وأسـلم عـلى البشـير النـذير، محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحابته أجمعين **وبعـد**:

لقـد اطلعـت عـلى مـا كتبـه الأخ الفاضـل الأسـتاذ/ عبدالعزيز الزبيري وقد ازددت له ثقة وحبّاً لما قام به من الذَّب عن أصحاب الحبيب ﷺ من التوضيح لمن يريد أن يعرف الحق ويتبعه فجـزاه الله خـيراً فقـد سـاق قرابـة أربعـين سـؤالاً واسـتفهامات واستيضاحات أخرى لكل ما ينشره الرافضة تـولَّى الله عقابهم من أكاذيب على الكتاب والسنة والصحابة الكرام، إن هؤلاء الشيعة لا ينشـرون أكاذيبهم إلا في أوساط العوام من البسطاء من المسلمين.

فمثلاً عندما يجدون هؤلاء يقولون:

١) اضربوا أنفسكم واجلدوا ظهور بعضكم لأن هناك شـخص قتل مع أهله وأصحابه قبل أكثر من ألف سنة، ولماذا! وما ذنبي أنا! من أجل تتطهر من واقعة لم تحضـرها، ومـن قِتْلـةٍ لم يكـن لـك فيهـا لا ناقة ولا جمل، وذلك كل عام.

٢) سَلِّم من أموالك فهي غنائم ولا يهمهم إلا الغنائم ليأكلوها، مع العلم أن الغنائم تُؤخذ من الكفار ولا يؤخذ من المسلمين إلا الزكاة.

٣) هذا القرآن هو مرجع المسلمين فما اختلفنا في شيء فمردنا إليه، قالوا: لا، هذا القرآن ناقص، وأين المصحف الوافي؟ قالوا: عند إمامنا، وله أكثر من ألف سنة، مُخَبِّئٌ له عنده في القبر - ومن خبأه؟! - وأين تبليغ الدين للناس؟! وأين الذي ذكره الله عنه بأنه حفظه وأنه تحت رعايته وقال عنه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].. ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤١ - ٤٢].

وغيرها من الآيات كثير؟!

فتصور هؤلاء الذين يزعمون أنهم مسلمون ويتهمون القرآن بالنقص والتزوير والتحريف كيف سيكون الحال ومن سيدخل هذا الدين؟! إذاً تبين لك أنهم أعداء للدين لا أحبابه.

٤) الأخ/ عبدالعزيز - جزاه الله خيراً - قد وضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هؤلاء الشيعة الرافضة في ضلال، هُم وَمَنِ اتَّبعهم، وكم نصحناهم، ولكن تجد أن الشيطان سَوَّل لهم وأملى لهم، وأنا متأكد أنهم في عمى البصيرة، ولو نظروا بعين البصيرة لوجدوا أن هذا الهُراء الذي يقولونه ويستندوا إليه ما هو إلا من تزيين الشياطين، وخطط اليهود المجرمين واتِّبَاع لسيدهم المجرم ابن سبأ عجَّل الله بفضح أتباعه، وقريباً يظهر الحق ويبطل الباطل.

عندما يرجع الجيل المؤمن إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً.

الرياض نزيل المستشفى
الراجي عفو ربه وغفرانه
الشيخ/ محمد بن علي المؤيد
حرر بتاريخ ١٦/ محرم/ ١٤٣٣هـ

❁ ❁ ❁

تقديم الشيخ العلامة
محمـــد علـــي عـجـــلان

إن الحمـد لله نحمـده ونسـتعينه ونسـتهديه، ونعـوذ بـالله من شرور أنفسنا ومـن سيئات أعمالنـا، وأشـهد ألا إلـه إلا الله، وحـده لا شريـك لـه، وأشـهد أن محمـداً عبـدالله ورسـوله، اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.. وبعـد:

فلقد أصبح المدّ الرافضي والدعوة إلى التشيع في يمن الإيمان والحكمـة اليـوم حـديث السـاعة، فإننـا نلمـس نشـاطاً محمومـاً ينـدس وراء الجهالـة المنتشـرة والفـتن المستشـرية ويسـتهدف البسطاء والمغفلين، ناصباً لهـم شِرَك خُدعـة، تـارة بادعـاء محبـة أهل البيت رضوان الله عليهم، وأخـرى بشـن الحـرب الشـعواء على اليهود والنصـارى، ومـن ذا الـذي لا يعبـد الله بحـب أهـل بيت النبـوة والـبراءة مـن أعـداء الإسـلام وفي مقـدمتهم اليهـود

والنصارى، ومن ذا الذي يجهل أن الشيعة يتباكون على مصاب أهل البيت وهم من أبرز أسبابه، كما يتوعدون اليهود والنصارى بالموت فهم لا يحملون الموت إلا للمسلمين، ومن العجيب أن الشيعة الرافضة وقد تهيأ لهم من الوسائل والأساليب والإمكانات ما لم يسبق أن تهيأ لهم من قبل، فإنهم لا يركزون إلا على مناطق السنة ولا يُسَخِّرُون جهدهم المبذول ووسائلهم المتاحة إلا للدعوة إلى التشيع في هذه المناطق، ولا يستهدفون بدعوتهم إلا أهلها أو شبابها بالأحرى حيث المكانة العالية والمحبة الصادقة والأدب الجمّ الذي لأهل البيت النبوي الشريف في مناطق أهل السنة وعند أهلها في الوقت الذي يعيش فيه العالم في حوالك الظلمات ويعاني من جاهلية أديان محرفة باطلة ومذاهب ونظريات منحرفة ويبحث عن قبس لأنوار الهداية، وأين هم من القرن الأفريقي الذي تستغل الكنيسة جهله وفقره وتراهن على تنصيره.

وإذا كانت مساحة الخلاف بين أهل السنة وبين الشيعة واسعة جداً تصل إلى قضايا الاعتقاد وأصول التشريع إلا أن التعصب والتطرف والتشدد يزيدها اتساعاً، ورغم محاولات دعوات التقريب وتجددها إلا أنها لم تحقق أي نجاح يُذكر.

أما ما يتعلق بالبيان ومعرفة قضايا الخلاف وبيان وجه الحق فيها فإن المكتبة الإسلامية تزخر بأنواع المؤلفات التي ما تركت شاذَّة ولا فاذَّة إلا أشبعتها بحثاً بين مختصر ومتوسط ومطول، في كل عصر ومصر.

غير أن الفئة الْمُسْتَهْدَفَة من قِبَل الشيعة اليوم محدودة الاطلاع وقليلة الاهتمام بالقراءة والتحصيل، ومعظمهم لا يتوفر لديه الكتاب، كما أن هناك مستجدات في الوسائل والأساليب ولغة الخطاب، تحتاج هي الأخرى إلى البيان، ومن ثم فلا بد من الاستمرار في الكتابة والبحث والترتيب والتجديد، وتأخير البيان عن وقته حرام كما يقول أهل العلم رحمهم الله.

وكان ممن أخذ على عاتقه واجب البيان، وقام به أتم القيام وأولى القضية ما تستحق من الاهتمام عبر خطبه ومحاضراته ودروسه ومؤلفاته، هو الأخ الكريم الشيخ العلامة الداعية الخطيب والأستاذ المربي عبدالعزيز بن محمد الزبيري حفظه الله ورعاه وزاده علماً وحكمه ونفع به وجعله هادياً مهدياً.

ولقد سبق لي أن تشرفت بتقديم كتابين من مؤلفاته الْقَيِّمَة هما «**اذهبوا فأنتم الرافضة**» والثاني: «**من أنكر السنة كفر بالملة**» وكلاهما بحمد الله مطبوعا متداولاً، وها هو يشرفني اليوم بالاطلاع على كتاب جديد وبحث قيم في نفس الموضوع وهو الذي أسماه: «**حوار هادئ مع المتعاطفين مع الشيعة الرافضة**» والكتاب حقيقة كاسمه: «**حوار هادئ**» اسمٌ على مسمّى، يطرح فيه المؤلف وسائل الشيعة في ترويج دعوتهم وكيف يخدعون بها عقول البسطاء، كما يطرح قضايا الخلاف بين الشيعة والسنة ويتناولها بالبحث والتحليل وإيراد الأدلة حتى يرى أنه قد أشبعها بحثاً تناول شبهة أخرى أو قضية خلاف

أخرى يبين وجه الحق فيها بعبارة موجزة وأسلوب هادئ سلس بعيداً عن الحدّة أو التشدد أو التطرف، حتى لكأنك وأنت تقرأ الحوار أمام شخصية الأستاذ عبدالعزيز الزبيري الهادئة الحكيمة المؤثرة، وبعد فما أحوجنا وأحوج جيلنا المعاصر ونحن نتعرض لهذه الهجمة من التَّرويج للتشيع والرَّفض إلى مثل هذا النوع من البيان السهل المبسّط الموضوعي الهادئ الذي يسهل تناوله وتداوله وفهمه.

اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا، واجعلنا هُداة مهتدين: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين والحمد لله رب العالمين.

حرر في ربيع أول لسنة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٢/٢٥م

الحديدة ـ مدينة الزيدية

الفقير إلى عفو الله تعالى

محمد بن علي عجلان

تقديم الشيخ العلامة
عبدالرحمن بن يحيى بن حسن العماد

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده ولا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.. **أما بعد:**

فقد قرأت هذا الكتاب « **حوار هادئ مع المتعاطفين مع الشيعة الرافضة**»، فوجدته من أحسن ما كُتب في هذا الباب، ولعل الله تعالى يشرح به صدور الباحثين عن الحق المحبين بصدق لأهل بيت رسول الله ﷺ.

وقد نهج به مؤلفه الأخ الفاضل الشيخ/ عبدالعزيز بن محمد الزبيري، حفظه الله ووفقه، نهجاً حوارياً قائماً على الحجة

والمنطق.. حريصاً على إيصال الصورة الصحيحة والنهج السليم والبيان الواضح والدليل المقنع: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، بعيداً عن الحَشْو والتكرار، مكتفياً بما هو لازم، مُسْنِداً الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها وأرقامها، والتفسير إلى مصادره... وكذا الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها وشرحها، وكذلك مقولات الشيعة الرافضة المخالفة للدين والعقل والمنطق، في الذات الإلهية، والقرآن الكريم، والنبي المعصوم ﷺ، وزوجاته الطاهرات، وآله وأصحابه الأتقياء الأنقياء الأبرار، ومن تبعهم بإحسان.. فيما لا يدع مجالاً لأي محب لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلا أن يتبع الحق.. الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من عند الله وبينه في سنته الصحيحة الصريحة وسيرته العطرة الطاهرة، وَرَبِّي على ذلك خير جيل في خير القرون، فكانوا بحق قرآناً يسير على الأرض، يراه الناس في سِمَتِهِم وبيوتهم وسلوكهم وأسواقهم، هدى الله بهم الأمة، وفتح الله بهم القلوب قبل الشعوب...

فـوالله لا ينسـى فضـلهم إلا جاحـد ولا ينكـر خـيرهم وطُهْرَهُم إلا منافق حاقد..

أسأل الله تعالى أن يجزيهم عنا خير الجزاء وأن يجمعنا بهم في مستقر رحمته..

وأن يجزي مؤلف هذا الكتاب خيراً، وأن يزيده علماً وفهما وفقهاً ويصلح له النية والذرية..

وأن يهدينا لمرضاته ويحفظنا من الزيغ والنفاق والضلال..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً.

يوم الخميس ٣/ربيع أول/١٤٣٣هـ الموافق ٢٦/يناير/٢٠١٢م

العبد الفقير

عبدالرحمن بن يحيى بن حسن العماد

❁ ❁ ❁

مقـدِّمـة المـؤلـف

الحمد لله رب العالمين، الهادي عباده إلى الصراط المستقيم، وأصلِّي وأسلِّم على البشير النذير، والسراج المنير محمد النبي الأمي الطَّاهر الزَّكِي، وعلى آله وصحبه والتابعين، يقول الله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥].

إن من واجب كل مسلم أن ينصر دينه ويدافع عنه، على هداية وبصيرة.

وإن من رحمة الله بنا أن فرض علينا أن نسأله الهداية في كل ركعة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] .

وفرض علينا أن نوالي خيار خلقه، وهم الذين خصهم بنعمته : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧].

وفرض علينا المفاصلة والبراءة ممن غضب عليهم، وهم الذين عرفوا الحق وانحرفوا عنه إلى غيره: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧].

وممن آثروا البقاء في الظلام والضلال: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

فمن سأل الله الهداية مخلصاً صادقاً وجد الإجابة في الصفحة الثانية من المصحف في أول البقرة: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١-٢].

وعندما تكثر الفتن والشبهات ويلتبس على الناس تمييز الحق من الباطل، لا ملاذ لهم إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

❖ **وكلام الله ورسوله فوق كل كلام**، ومُقَدَّم على كل قول، كما قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات: ١٠].

❖ **ونحن مُتَعَبَّدُون بطاعة الله وطاعة رسوله**: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١].

❖ **والكتاب والسنة هما المرجعان المعصومان** والحاكمان في كل اختلاف، كما قال سبحانه: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩].

❖ **والقـرآن هـو الحجـة البالغـة:** ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ﴾ [الأنعام:١٤٩].

❖ **ولا يجـادل في آياتـه إلا الكـافرون،** كـما قـال سـبحانه: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [غافر: ٤].

❖ **ويعلم الله أن من الناس مَنْ هـو مـريض مرتـاب،** يُقَلِّبُ رأسه عنـد سـماعه للقـرآن مكـذباً لـه، وسـيكون عليـه حسـرة، كـما قـال سـبحانه: ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الحاقة:٤٩-٥١].

❖ **وكل ما فيه من تحليل أو تحريم،** أو أمر أو نهي، أو وعد أو وعيد، أو تبشير أو تحذير، حق وصدق، لا يُبَدَّل ولا يُغَيَّر إلى يوم القيامة، كما قال سبحانه: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [الأنعام:١١٤]، تأمل الآية التي بعدها: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام:١١٥].

❖ **ومن لعنه الله في كتابه وسخط عليه** وبشره بالنار في الدنيا قبل أن يموت، سيبقى كما قال، لا تنفعه محبة من كفر بالله وجحد بآياته، ومثال ذلك قوله سبحانه: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾ [المسد:١:٣].

❖ **ومن** رضي الله عنه **في كتابه وأثنى عليه** في الدنيا قبل أن يموت وبشره برحمته وجنته سيبقى مرضياً عنه كما قال، لا يضره سخط المكذبين، كما قال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [يونس: ٦٣- ٦٤].

وَمِنْ هؤلاء أصحاب النبي ﷺ.

فالقرآن الكريم هو الكتاب المعصوم المصون المحفوظ، وبآياته نحاور إخواننا المتعاطفين مع الشيعة الرافضة ثم بأحاديث رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، والتي لا تتناقض مع القرآن فهي المفصلة والشارحة للقرآن الكريم،

والمكملة لأحكام الدين، كما قال سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤].

وكما قال ﷺ: (لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك)(١).

وعلينا جميعاً الاستجابة والسمع والطاعة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٥١].

وكيف يمكن لمسلم أن يقدم كلام البشر وآرائهم واجتهاداتهم على كلام الله وكلام رسوله صلوات الله عليه وسلامه، فالقاعدة الصحيحة هي رد كل الآراء والاجتهادات إلى الكتاب والسنة، فما وافقهما فعلى الرأس والعين، وما خالفهما ضربنا به عرض الحائط، وهذا ما حرصنا على الالتزام به في كتابنا هذا، كما في غيره من إصدارتنا، وكل همنا في هذا

(١) ابن ماجه، عن العرباض بن سارية، وابن أبي عاصم في السنة، وهو في صحيح الترغيب والترهيب.

الكتاب هو أن نضع الجميع عموماً والمتأثرين بالشيعة الرافضة أو المتعاطفين معهم بشكل خاص، أمام الحقائق عارية من كل لبس أو غموض، وبعيداً عن أي تدليس أو تضليل، ليقف كل منهم أمام عقله وضميره، وشعوره وإحساسه، بإنصاف وفهم وإدراك، فالأمر خطير جداً، ومئاله وعواقبه وخيمة على مجتمعنا وبلادنا حالاً ومآلاً دنيا وآخره.

وفي هذه القضية الإيمانية العقائدية، نسوق إليك أخي القارئ الكريم هذا الحوار.

المؤلف
عبدالعزيز بن محمد الزبيري

❁ ❁ ❁

حـــوار هـــادئ

سألت شخصاً متأثراً بالشيعة الرافضة منخدعاً بهم:

١) هل تحب علياً وزوجته فاطمة وولديهما الحسن والحسين رضي الله عنهم؟

قال: أكيد.

فقلت له: هل أنت في نظر الرافضة شيعي أم ناصبي؟

قال: ناصبي.

لماذا؟

قال: لأني رفضت سَبَّ الصحابة وأمهات المؤمنين.

فقلت: هل الإساءة إلى الرسول ﷺ وسب صحابته وأزواجه أمهات المؤمنين، والطعن والتشكيك في السُّنَّةِ النبوية شرطاً لحب أهل البيت؟!!

٢) **سألته:** هل ورد عن أي واحد من أهل البيت أنه سب أحداً من الخلفاء الراشدين أو سب أحداً من الصحابة أو سب أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ؟!!

٣) **سألته:** هل توجد روايات أو حتى رواية واحدة عن علي أو فاطمة أو الحسنين أو أي أحد من أهل البيت أنه دعا الناس للتَّشَيُّع؟!!

٤) **سألته:** هل فكرة التشيع وُجِدَتْ أيام النبي ﷺ؟

وهل ورد في القرآن الكريم آية، أو ورد في السنة النبوية حديث يأمر بالتشيع أو يُرَغِّبُ فيه؟ وهل كان أحد من الصحابة أو من أهل البيت شيعياً؟!

٥) **سألته لما ظهرت فكرة التشيع:** هل ارتضاها أهل البيت أو أَيَّدُوا مُبتدعيها؟ أم أنهم أنكروها وسَفَّهُوا أهلها وذاقوا الويلات والمحن من أهل التشيع والرفض؟

٦) **سألته:** هل نحن بحاجة لأن نخوض فيما اختلف فيه الصحابة رضوان الله عليهم، وهل يستفيد المسلمون اليوم من إثارة خلاف مضى عليه أربعة عشر قرناً، وهل نحن مكلفون بمحاسبتهم وإصدار الأحكام عليهم؟

كم جرى بين المسلمين من خلافات وصراعات عبر القرون والأجيال الماضية؟

هل نحن مسئولون عن مساءلتهم ومحاسبتهم أم أنهم قد مضوا جميعاً إلى ربهم وَيَصْدُقُ عليهم قول الله سبحانه فيمن مضى قبلهم: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٤].

بل أنَّ مِن واجب كل من جاء من بعدهم أن يدعوا الله لهم كما قال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

٧) **الشيعة** الرافضة يدَّعون أنهم يدافعون عن أهل البيت من خصومهم، ويُصَوِّرُوْن أن كل المسلمين - من غير الشيعة- والذين يمثلون ٩٠٪ من الأمة، أعداءً لأهل البيت.

ونحن نسأل الشيعة: هل يوجد من المسلمين شخص واحد يكره أو يعادي أو يسب أحداً من أهل البيت؟

قد يقول الشيعة الرافضة: أن بني أمية نصبوا العداء لأهل البيت، وعلى فرضية صحة هذه الدَّعْوى، فأين بنو أمية اليوم وقد مضى عليهم أكثر من ألف وأربعمائة سنة؟!

فلماذا الصُّراخ والعويل ودَقُّ طبول الحرب على الإسلام وأهله في الماضي والحاضر؟!

أشاع بعض الرافضة دعاية كاذبة على العلامة الداعية الشيخ عمر أحمد سيف ﷾، أنه يبغض أهل البيت، فخاطب الناس في المسجد بعد أن صلَّى بهم المغرب فقال: «**بلغني أن بعض الناس زعموا أني أكره أهل بيت رسول الله ﷺ، فإن كنت كذلك فقولوا: عليك لعنة الله يا شيخ عمر**»، وكرر عليهم الطلب، وكان المسجد ممتلئاً بالمصلين، فقال أربعة من الحاضرين: «**عليك لعنة الله إن كنت تكره أهل البيت**»، فقال الشيخ عمر: وإن كان ما قالوه عليّ كذباً فقولوا: على الكاذبين لعنة الله، فصاح كل من في المسجد على الكاذبين لعنة الله، فَسَوَّد الله وجوه الكذبة المفترين.

ونحن نقول: كل من يزعم أن مسلماً يكره أو يسب أحداً من أهل البيت فهو من الكاذبين الذين حَلَّت عليهم لعنة الله.

فالمسلمون جميعاً يحبون أهل البيت وخاصة أهل السُّنَّة الذين يحبونهم حُبّاً صادقاً، ويتقربون إلى الله بمحبتهم، وذلك بالأقوال والأفعال، وبالإتِّبَاع لا بالابتداع، ولا يكذبون لهم ولا يفترون عليهم الكذب، فلله الحمد والْمِنَّة.

٨) **سؤال:** لو كان أبو بكر وعمر وعثمان غير صالحين وغير راشدين، فكيف بايعهم الإمام علي رضي الله عنه ؟

وفي هذا السِّياق لفتة مهمة إلى مطعن خطير من مطاعن الرافضة في علي رضي الله عنه، بزعمهم أنه بايع مَنْ قبله من الخلفاء مُكْرهاً خائفاً، وهم بهذا يصفونه بالجبن والخوف والمداهنة في دين الله، فكيف لمسلم أن يرمي علياً بهذه الوَصْمَة، وهو المعروف بشجاعته في مواجهة الباطل وقول الحق، لا يخشى في الله لومة لائم.

ومن يزعم أنه كان بين علي وبين أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة تباغض، حاشاهم جميعاً من ذلك نقول له: **أليس** الثابت عن أهل البيت هو التَّرضِيَة والمحبة والاقتداء والإتباع للصحابة ولأمهات المؤمنين.

وإليك هذه الأمثلة العظيمة الرائعة:

ألم يكن علي مع إخوانه الخلفاء الراشدين الثلاثة في السَّراء والضَّرَّاء، فهو مع أبي بكر في حروب الردة، وهو مع عمر وعثمان وغيره من الصحابة، في التجهيز لفتوحات العراق والشام ومعالجة مختلف القضايا، ومن ذلك جَمْعِ القرآن الكريم وغيره، كما أنه تولَّى العديد من المهام والمناصب ومنها منصب القضاء؟!

ألم يكن أبو بكر وعمر وعثمان يشاورون علياً في قضايا الأمة؟ كما شاوره عمر في غزو الشام لفتح بيت المقدس؟

ألم يستخلف عمر علياً على المدينة عند خروجه لغزو الشام؟!

ألم يـزوج عـليٌّ عمـر بابنتـه أم كلثـوم بنـت فاطمـة البتـول رضي الله عنهم جميعاً؟!

ألم يُسَمِّ عـلي ﷺ أبنـاءه بـأبي بكـر وعمـر وعـثمان وطلحـة وغـيرهم؟! فكيـف يسـمي أبنـاءه بأسـماء مـن لا يحـب كـما يزعمـون؟! هـذه المواقـف وغيرهـا مـن مواقـف ودلائـل المحبـة بينهم لا يتسـع المجـال لـذكرها، فكيـف يخـالف الشـيعة علياً ﷺ وكيف يكرهون ويبغضون من يحب؟

٩) **ونسأل الذين يتعاطفون مع الشيعة الرافضة،** ويسمعونهم وهم يسبون الصحابة وأمهـات المؤمنين دون إنكـار أو غضـبٍ لله أو حَمِيَّةٍ لِعِرْضِ رسول الله ﷺ؟!

مـن يـرضى مـنكم أن يطعـن أحـد في شرفـه أو في شرف أبيه أو أمه؟!

ومن يرضى منكم أن يصـاحب ويجـالس مـن يسـب زوجتـه أو يسب أمه؟

بكل تأكيد ستقولون: لا نرضى ولا نقبل بذلك لأنفسنا ولا لأهلنا ولا لجميع إخواننا المسلمين، ولا يمكن أن يقبل بمثل هذا السلوك إلا من ساء خُلُقُه وانحرفت فِطرته وَفَقَدَ شعوره بالشرف والكرامة.

فهل شرفكم وشرف آبائكم وأمهاتكم أغلى من شرف رسول الله ﷺ وشرف زوجاته أمهات المؤمنين.

إن الذي يرضى أو يسكت عما يفعله الشيعة الرافضة أو يفعل فعلهم إنما هو يطعن في شخص رسول الله ﷺ وينتقص من مقامه الشريف، ويدخل فيمن لعنه الله، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

قلـــت لمجموعـــة مـــن النـــاس ممـــن يتعـــاطفون مع الشيعة الرافضة:

ما تقولون فيمن يسب أُمَّه؟

قالوا: عاق ومجرم وملعون (**ملعون من سَبَّ أمه**)[١].

فقلت: هناك من الناس من يسب أمَّ الإمام علي وأمَّ الحسن والحسين وأم زيد بن علي وأم فاطمة الزهراء وأمَّ زين العابدين علي بن الحسين و و...الخ، فما تقولون فيه؟! قالوا: «عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

قلـت: أليسـت أم المـؤمنين عائشـة رضي الله عنها أمـاً لهـؤلاء؟ بل هي أمٌ لجميع المؤمنين من أهل البيت والصحابة والتابعين، ولكل المؤمنين من بعدهم إلى يوم الدين، كما قال سبحانه: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ [الأحزاب: ٦].

فالـذين يَسُبُّوْنَها ليسـوا مـن المؤمنين، بـل إنهـم أهـل عقـوق

(١) أحمد، من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وهو في صحيح الجامع للألباني رحمه الله.

وأهل فتنة وزيغ، يُكَذِّبُون صريح القرآن والسنة ولا يحبون أهل البيت ولا يؤمنون بمنهجهم.

١٠) ونسأل أولئك الذين يسبون عثمان بن عفان، أحد السابقين في الإسلام وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم:

ألم يزوجه النبي ﷺ بابنتيه رقية وأم كلثوم، ماتت الأولى فزوّجه بالثانية؟

قال العلماء: لم يُجمَع لأحد بين بنتي نبي إلا لعثمان منذ أن خلق الله آدم إلى نبوة محمد ﷺ، ولذلك سُمِّي بذي النورين؟!

ألم يبشره النبي صلوات الله عليه وسلامه بالجنة عِدَّةَ مرات، منها عند تجهيزه جيش العسرة من ماله الخاص، والثانية عندما اشترى بئر رومة وأوقفها على المسلمين يشربون منها ويسقون فضمن له النبي ﷺ بها الجنة؟!

ألا يكفيه فخراً وشرفاً ورفعة عند الله وعند المؤمنين عبر الزمن أنه جمع القرآن في مصحف واحد، اجتمعت حوله

أمـة الإسـلام قاطبـة، وَسُـمِّي بالمصـحف الإمـام؟ وعند طباعة المصاحف إلى يومنا هذا يُكْتَبُ على كل مصحف بـ«الرَّسْمِ العثماني» نسبة إلى عثمان رضي الله عنه ؟!

١١) وإلى الـذين يبحثـون عـن الحقيقـة ويسـعون لمرضاة الله تعالى نوجه هذا السؤال:

ألا تعلمـون أن الرافضـة يطعنـون في حَمَلَـةِ القـرآن ورواة الأحاديث النبوية من صحابة الرسول ﷺ؟

ومنهم عبدالرحمن بن صخر «أبو هريرة» وأنس بـن مالـك، وعبدالله بن عمر، وأبو سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة الذين حفظوا كتاب الله، كما نقلوا إلى من بعدهم وإلى أجيال الأمة خلفاً بعد سلف أقوال النبي ﷺ وأفعاله وَسُنَنَهُ وهديه في جميع جوانب الحياة؟

أليس أبو هريرة رضي الله عنه هو الذي منحه الله مَلَكَة الحفظ وحَبَّبَ إليه الملازمة للنبي ﷺ فصار أقوى الصحابة حفظاً وأكثرهم رواية؟!!

ونقول لهم أيضاً: إن أبا هريرة رضي الله عنه لم يرو حديثاً واحداً أو حتى كلمة واحدة فيها انتقاص لأهل البيت، بل العكس من ذلك فقد روى الكثير من فضائل أهل البيت ومناقبهم الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ.

منها على سبيل المثال؛ قوله صلوات الله وسلامه عليه في علي رضي الله عنه: (**لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**)[١].

وقوله ﷺ في الحسن بن علي رضي الله عنهما: (**اللهم أني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه**)، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: (**فما كان أحد أحب إلى من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ما قال**)[٢].

وقوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، في ابنته فاطمة وابنيها رضي الله عنهم: (نزل ملك من السماء فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[٣].

---

(١) مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) البخاري، ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أليس غريباً ومثيراً للعجب والاستفهام، أن الرافضة يأخذون من الأحاديث التي رواها الصحابي الجليل أبو هريرة وعدد آخر من الصحابة فيما يتعلق بفضائل أهل البيت ويكذبونهم في رواياتهم فيما سواها : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

١٢) وهذا تساؤل آخر نوجهه للمتعاطفين مع الشيعة كما نوجهه لكل ذي عقل وبصيرة فنقول:

ألا يزعم الرافضة أن المسلمين من غير الشيعة يكرهون أهل البيت؟

ألا يتظاهر الرافضة بسلامة الصدر وبراءة المقاصد والحرص على وحدة المسلمين قديماً وحديثاً؟

لو تأملنا في الحقائق الثابتة تاريخياً والحقائق الثابتة في واقعنا اليوم سنجد عكس ذلك تماماً.

فهل يوجد في الشيعة الرافضة في أي دولة أو مجتمع من العالم الإسلامي من يُسَمِّي أولاده بأسماء الصحابة وأمهات المؤمنين؟

وهل هم بذلك يحبون أهل البيت الذين سَمَّوا أبناءهم وبناتهم بأسماء الصحابة وأمهات المؤمنين؟!

أليس الثابت عن أهل البيت هو الترضية والمحبة والاقتداء والإتباع للصحابة ولأمهات المؤمنين؟!

ألا ترون أن المسلمين من غير الشيعة الرافضة في كل بقاع الأرض يُسَمُّوْن أبناءهم وبناتهم بأسماء أهل البيت؟ فمن المحب لأهل البيت ومن المبغض لهم؟!

وَمَنِ الحريص على سلامة الصدر ووحدة المسلمين واجتماع كلمتهم؟

١٣) وإليك بعض هذه الأمثلة في تسمية أهل البيت لأبنائهم وبناتهم بأسماء الصحابة وأمهات المؤمنين:

❖ فالإمام علي رضي الله عنه سمى عدداً من أبنائه بأسماء الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وذلك من محبته لهم.

❖ وفعل مثله ابنه الحسن رضي الله عنه فسمى خمسة من أولاده بأبي بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن وطلحة.

❖ وكـذلك الحسـين ﷺ سـمى أحـد أولاده «أبـو بكـر» وآخر «عمر».

❖ وكـذلك شـأن زيـن العابـدين عـلي بـن الحسـين ﷺ فقد سمى أحد أبنائه باسم الخليفة الثاني عمر وآخر عبدالرحمن وسمى إحدى بناته عائشة، أما هو فقد أحب أن يكني نفسه بـ«أبي بكر».

❖ وكذلك موسى بن جعفر الملقب بالكاظم سمى أحد أبنائه «أبو بكر، وآخر عمر»، وسمى إحدى بناته عائشة وأخرى أُمُّ سَلَمَه، وكان ابنه الرضا يكني نفسه بأبي بكر.

❁ ❁ ❁

وإليك سرداً لبعض هذه الأسماء التي تؤكد أن حب أهل البيت للصحابة ممتد حتى أبناءهم وأبناء أبنائهم...الخ:

❖ أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب.

❖ عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب.

❖ عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

❖ عمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي ابن أبي طالب.

❖ عمر بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب.

❖ عمر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب.

❖ عمر بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي ابن أبي طالب.

وكـل مـا سـبق ذكـره ورد: في سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي، والإرشـاد المفيـد، وتـاريخ اليعقـوبي، وعمـدة الطالـب، والريـاض النضـرة، ولبـاب الأنسـاب والألقـاب والأعقـاب، ومقاتل الطالبيين.

١٤) و في هـذا السـياق نوجـه سـؤالا آخـر: هـل ينكـر أحـد حقيقة المصاهرة بين أهل البيت والصـحابة والتـابعين وأبنـائهم وأبناء أبنـائهم وعـلى مـدى التـاريخ فـماذا تعنـي تلـك المصـاهرة وما دلالاتها؟!!

أليسـت مظهـراً مـن مظـاهر المـودة والمحبـة والألفـة فيما بينهم عملاً بكتاب الله وتأسياً برسوله ﷺ؟!!

وإليك هذه الأمثلة والنماذج العجيبة:

المصاهرة بينهم عملاً بكتاب الله وتأسياً برسول الله ﷺ

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسعى في تزويج عليٍّ بفاطمة رضي الله عنها، فقد أوكل رسول الله ﷺ إليه مهمة تجهيز مستلزمات الزواج.

كما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أعان عديله علياً على ذلك بأربعمائة درهم، ولما أخبر علي رضي الله عنه رسول الله ﷺ بذلك دعا بالخير لعثمان، وقد حضر عقد النكاح المبارك عددٌ من كبار الصحابة، في مقدمتهم أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم [1].

وهل يستطيع الرافضة إنكار أن علياً رضي الله عنه زوّج ابنته أم كلثوم بنت فاطمة البتول بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم [2]؟!!

---

(١) المناقب للخوارزمي.

(٢) الطبري في تاريخه، وابن الأثير في الكامل، وطبقات ابن سعد، وأبو الفداء في تاريخه، وتاريخ اليعقوبي، ومناقب آل أبي طالب.

وكانت أسماء بنت عميس زوجةً لجعفر بن أبي طالب الطيار فلما استشهد ﷺ تزوجها أبو بكر ﷺ، وولدت له محمداً، ولما مات أبو بكر تزوجها عليّ ﷺ وولدت له يحي، فمحمد بن أبي بكر ربيبُ عليٍّ وحبيبه، وقد وَلاَّهُ في خلافته على مصر، وكان عليٌّ يقول: محمدٌ ابني من ظهر أبي بكر ﷺ[1].

فماذا يعني ذلك يا أصحاب العقول وأولى الألباب؟!!

• **وقرابةٌ أخرى:** وهي تزويج حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق من الحسين بن علي بن أبي طالب بعد عبدالله بن الزبير ﷺ.

وقد أعطى عمر بن الخطاب ﷺ للحسين بن علي من غنائم الفرس ابنة يزدجرد ملك الفرس، فولدت له زين العابدين علي بن الحسين، وكل ذرية الحسين تناسلوا منه وَيُنْسَبُون إليه[2].

---

(١) الدرة النجفية، ومجالس المؤمنين، وحق اليقين.

(٢) عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، الفصل الثاني عنوان (عقب الحسين).

فليحذر الذين يسبون عمر بن الخطاب ممن ينتسبون إلى الحسين، فلولاه بعد الله لما كان لهم وجود.

كما أن عمر رضي الله عنه **أعطى أختها** لمحمد بن أبي بكر فكان عديلاً للحسين، وأنجبت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعلي بن الحسين زين العابدين ابني خالة[١].

وعلى نفس الطريق الذي سلكه الآباء والأجداد سلك الأحفاد:

فهذا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي: أُمُّه أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر، ولهذا كان جعفر الصادق يقول: ولَدَنِي أبو بكر مرتين[٢].

فحفيدة الصديق كانت متزوجة من محمد الباقر حفيد علي رضي الله عنهم.

---

(١) عمدة الطالب.

(٢) سير أعلام النبلاء.

وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم.

وتزوج زيد بن عمرو بن عثمان أختها سكينة بنت الحسين، ولما مات عنها، تزوجها مصعب بن الزبير[١].

وتزوج أبان بن عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت عبدالله ابن جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

فهل هذا دليل المحبة والتواصل والإخاء، أم دليل العداء والتقاطع كما يزعم دعاة الفرقة والضلالة اليوم؟!!

فهل يكفي هذا أم تريدون المزيد؟!

١٥) **وهذا سؤال آخر** ضمن هذا الحوار الهادئ الذي يضع النقاط على الحروف، ويخاطب أصحاب القلوب والعقول المنصفة الحريصة على نصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى.

---

(١) مسالك الأفهام ونسب قريش للزبيري، المعارف لابن قتيبة، وجمهرة أنساب العرب.

(٢) المعارف للدينوري.

أليس الشيعة الرافضة يزعمون أنهم يسيرون على منهج أهل البيت، وأنهم شيعة علي وعلى منهجه إذا كانوا كذلك فليجيبوا على السؤال التالي:

ألم يكن الإمام علي رضي الله عنه محباً للصحابة مجاهداً معهم في سبيل الله مدافعاً عنهم، شأنه في ذلك شأن كل المؤمنين في الدفاع عن بعضهم بعضا؟!!

خطب الإمام علي رضي الله عنه في الذين خرجوا عليه مادحاً في خطبته أصحاب رسول الله ﷺ، ومثنياً عليهم ثناءً عاطراً بقوله: (لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعْثاً غُبْراً، وقد باتوا سُجَّداً وقياما، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر مِنْ ذِكْرِ معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذُكر الله هملت أعينهم حتى تَبُلَّ جيوبهم – أي صدورهم – ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب)[1].

(١) نهج البلاغة والبداية والنهاية، وكنز العمال والحلية لأبن نعيم.

وقال ﷺ في أبي بكر وعمر: (إنهما إماما الهدى وشيخا الإسلام، والمُقْتَدَى بهما بعد رسول الله ﷺ، ومن اقتدى بهما عُصم)[١].

وقال ﷺ: «فو الذي فلق الحبَّة وبرأ النَّسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قُربة، وبغضهما مروق»[٢].

وعن سويد بن غفلة ﷺ قال: لما بايع الناس أبا بكر ﷺ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أُذَكِّرُ بالله، أَيُّنَا رجل ندم على بيعته لما قام على رجليه؟ فقام إليه عليٌّ ﷺ ومعه السيف حتى دنا منه ووضع رِجْلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى في المسجد وقال: والله لا نُقيلك ولا نَستقيلك، قَدّمَك رسول الله فمن ذا يُؤَخِّرُك؟![٣].

---

(١) الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء من رواية جعفر بن محمد بن علي.

(٢) المنتخب، وأبو نعيم في الحلية.

(٣) الرياض النضرة، وفي الهدى والرشاد، وتاريخ دمشق لابن عساكر

وأخـرج البخـاري وأحمـد عـن محمـد بـن عـلي بـن أبي طالـب رضي الله عنهما المعـروف بـ«ابـن الحنفيـة»، قـال: قلـت لأبي: أيُّ الناس خير بعـد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قـال: أبـو بكـر، قلـت: فَمَـن؟ قـال: عمـر. قلـت: ثـم مـن؟ أنـت؟! قـال: مـا أنـا إلا رجـلٌ من المسلمين.

وهـذا مـن خُلُـقِ التواضـع عنـده رضي الله عنه لأن الله يقـول: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٢].

وذكـر صـاحب الـروض النضـير الإمـام السـياغي رحمه الله في شرح مجموع الفقه الكبير مجموع الإمام زيد بن علي فقال: ولما مات عمر بعد أن جمع الناس على صلاة الليل[1] قال الإمام عـلي رضـوان الله عليـه مُتَرَحِّمـاً عـلى عمـر: "نَـوّر الله قـبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجد الله بالقرآن".

وخطـب الإمـام عـلي رضي الله عنه عـلى منـبر الكوفـة فقـال عـلى رؤوس الأشهاد: «خير هـذه الأمـة بعـد نبيهـا أبـو بكـر وعمـر»

(١) أي صلاة التراويح.

وقد روي هذا من ثمانين وجهاً، منهم البخاري وغيره.

وصح عن الإمام علي رضي الله عنه أنه لما أحسَّ أيام خلافته أن أُناساً يُفَضِّلُونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكان ينهاهم عن ذلك، حتى قال: (لئن سمعت أحداً يُفَضِّلُني على الشيخين رضي الله عنهما لأحُدَّنَّهُ حَدَّ الفِرية)[1]، وهو ثمانون جلدة.

١٦) **وهنا نسأل**: أليس ما يفعله الشيعة الرافضة دليلاً على مخالفتهم لعلي بن أبي طالب وبغضهم لأهل البيت، وَكَذِب دعواهم لمحبتهم؟!

فهم يخالفون أهل البيت في كل شيء في العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك والولاء والبراء، وهذا يثير الكثير من الشكوك وعلامات الاستفهام حول الرافضة وحركتهم وأهدافهم الخفية!! وكل باحث منصف يدرك أنها في جملتها تصب في إشاعة مظاهر الوثنية والعادات والمفاهيم المجوسية.

---

(١) أخرجه الدار قطني، عن علي، وابن أبي عاصم، واللالكائي في السنة، والأصبهاني في الحجة، وتاريخ دمشق لابن عساكر.

ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك: نـراهم في بعـض منـاطق العـراق وإيران ولبنـان وغيرهـا يسـمون أبنـاءهم بأسـماء شركيـة محرمـة مثل (عبدالحسين) و (عبدالحسن) و(عبدالزهراء) و(عبـدعلي) و(عبدالعباس) و(عبدالمهـدي) و(عبـدالرضى) و(عبـدالإمام) إضـافة إلى ذلـك أنهـم يسـمون الكثير منهم بـ(خادم الحسـين) وأين الحسين منهم.

وكيـف يكونـون خـدماً لميـت قـد انتقـل إلى رحمـة ربـه، وفـاز بجنتـه ورضـوانه، وحمـاه مـن شرور خرافـاتهم وضلالاتهم؟!

ولـو أن الشـيعة يخرجـون مـن الانطـواء عـلى أنفسـهم ويسـلكون طريـق الإمـام عـلي إن كـانوا حقـاً مـن أنصـاره، لسـمَّوا أولادهـم مـثلاً بأسـماء الخلفـاء الراشـدين كـما فعـل الإمـام عـلي، ويسـمون بنـاتهم بأسـماء أزواج النبـي ﷺ أمهـات المـؤمنين وعـلى وجـه الخصـوص عائشـة وحفصـة، لأن الشـيعة يعزفـون عـن هـذه الأسـماء، ولا تجـد في الـبلاد الشـيعية أو الأوسـاط المتـأثرة بهـم هـذه الأسـماء

لأنهم يكرهونها، وكأنهم مِنْ مِلَّة أخرى أو عالم آخر لا علاقة له بالإسلام والمسلمين، وإذا فعلوا فمن باب منع الحسد عنهم، لأن الناس من الشيعة الرافضة تكره هذا الاسم فلا تعجب بصاحبه ولا تحسده بل تجعل صاحبه محلاً للسخرية والانتقاص.

مع العلم أنه لا يمكن أن أحداً من الناس يكره شخصاً ويسمي ابنه باسمه، فلا تجد مسلماً أبداً يسمي ابنه مثلاً «جورج أو بطرس» ولا نصرانياً يسمي «محمداً أو علياً»، وكذلك لا يمكن أن تجد شيعياً رافضياً يسمي بأبي بكر أو عمر أو عثمان أو عائشة لأنهم يكرهون هذه الأسماء، فهل لعقيدة الروافض أي صلة بأهل البيت؟!

١٧) وهنا نوجه سؤالاً لكل ذي عقل وبصيرة:

هل من منهج أهل البيت ما يفعله الرافضة الذين أقاموا مذاهبهم وعقائدهم على خرافات وضلالات ومنكرات تُشَوِّهُ الإسلام وتُبَغِّضُهُ إلى الناس، ومن ذلك أنهم ابتدعوا وشرعوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله ولا رسوله صلوات الله وسلامه عليه

ولم يفعلـه أهـل البيـت، وذلـك بإقامـة المـزارات الحسـينية وبنـاء القبـاب والأضرحـة والتقـديس والتعظـيم للـتراب والأحجار والأخشاب بما يشبه وثنية وصنمية المشركين.

وشرعـوا وابتـدعوا طقوسـاً وأعـمالاً تنـافي العقـل والفطـرة، وتظهـر فيهـا الخرافـات والحركـات الجنونيـة مـن إسـالة الـدماء والبكـاء والـدعاء لغـير الله، وطلـب المنـافع والغفـران مـن الأموات، وزعموا أن في أفعالهم الشنيعة الشِّرْكية محبة وقُربة.

فـإلى كـل مسـلم يشـهد لله بالوحدانيـة ولنبيـه محمـد ﷺ بالرسالة، هل ما تراه وتشاهده من تلك الأفعال موافقة لما ورد في كتـاب الله وسـنة رسـوله ﷺ ومـا سـار عليـه الصـحابة وأهـل البيـت في شيء؟!! وهـل تلـك الأعـمال في مصـلحة الإسلام والمسلمين أم أنها حرب تشويه وتنفير.

فيا أهل العقـول والبصـائر: هـل يمكـن للـدول والشـعوب المحرومـة مـن نعمـة الإسـلام -كالصـين وروسـيا وأوروبـا

وأمريكا وأغلبية الهند وغيرها- أن تقتنع بالإسلام وَتَرْغَبُ في الدخول فيه عند ما يشاهدون ما تبثه القنوات الفضائية الشيعية من البدع الخرافية، والحركات والطقوس الجنونية من جلد الظهور وإسالة الدماء والزحف على الصدور والتباكي والصراخ عند القبور، وتقبيل الأعتاب والتمسح بالأبواب و و و...إلخ؟ كما هو حاصل في بعض البلدان التي يحكمها الشيعة الرافضة.

لا شك أن الشعوب التي لم تنعم بنعمة الإسلام ستزداد بُغضاً وكُرهاً للإسلام، ولن تطمع في الدخول فيه، بما تبثه وسائل الإعلام الشيعية الرافضية، وكأن لسان حالها يقول: من أراد أن يختل في عقله، ويضرب نفسه، ويبكي أكثر أيام عمره، وَيَشْقَى طوال حياته، ويقضيها في المآتم والعزاء، فليدخل في الإسلام، حاشا الإسلام دين الحق وطريق العزة والكرامة والسعادة في الدارين من ذلك، وليس ببعيد أن يكون

هـذا هـدف مـن الأهـداف الخفيـة للرافضـة لتشـويه صـورة الإسلام عند غير أهله حتى لا يعتنقه أحد.

١٨) وهنـا نلفـت أنظـار جميـع العقـلاء وأصـحاب الفطـرة السـليمة، ونخاطـب الشـيعة الرافضـة الـذين ابتـدعوا هـذه الانحرافات والخرافات إلى معلومات هامة وهي:

- مـن المعلـوم لـدى كـل المسـلمين أن الخليفـة الراشـد أمـير المؤمنين عمر رضي الله عنه قُتل شهيداً في المحراب وهو يصـلي بالنـاس صلاة الفجر، قتله عدو الله أبو لؤلؤة المجوسي.

- وكـذلك الخليفـة الراشـد أمـير المـؤمنين ذو النـورين عثمان بن عفان رضي الله عنه قُتل مظلوماً ولقي الله شهيداً وهـو صـائم يقرأ القرآن.

- وكذلك الخليفة الراشد أمير المؤمنين عـلي بـن أبي طالـب رضي الله عنه قُتل شهيداً في مسجد الكوفة وقت صلاة الفجر عـلى يـد عدو الله الخارجي ابن ملجم.

▪ وكذلك حمزة سيد الشهداء عم رسول الله ﷺ، أسد الله وأسد رسوله، قتل شهيداً، وَلُقِّبَ بسيد الشهداء.

▪ وكثير من الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام قُتلوا ظلماً في ميادين الجهاد لإعلاء كلمة الله ومن أجل دينهم، فهل قام المسلمون من غير الشيعة الرافضة باتخاذ أيام بكاء ونواح وشتم ولطم وأحزان تُذْكِي الأحقاد والضَّغائن وتُولِّد الْعُقَد والتشنُّجَات والأمراض النفسية!!

هل قاموا بتشييد مزارات وبناء قبور وأضرحة وسموها بالعمريَّات والعثمانيَّات والعلويَّات والحمزاويَّات كما فعل ويفعل الشيعة الرافضة، لو فعلوا ذلك لما قام للإسلام قائمة ولما اقتنع بالإسلام أو دخل فيه أحد، ولأصبح المسلمون كلهم أصحاب خرافة وعبث وجنون وَهَوَس إن قاموا بهذه الطقوس.

▪ ومن أولئك المجاهدين الأفذاذ الحسين بن علي رضي الله عنهما الذي قُتل مظلوماً ولقي الله شهيداً، فاستغل الرافضة تلك الحادثة وجعلوا من تلك القصة أسطورة وحولوها

إلى أيدلوجيـة وتصـور اعتقـادي، والقصـة في حقيقتهـا هـي استشـهاد الحسـين رضي الله عنه في خـلاف سـياسي، وذلـك عنـد خروجـه لمقاتلـة بعـض الـولاة في العـراق في مطلـع الخلافـة الأموية، مع العلم أن الذي أغراه ودفعه للخروج إلى العراق هم شيعة العراق الذين خذلوه وتركوه يُقتل مع أخوته وبنيه، ولو كان خروجه ضرورة وفريضة لخرج معه المسلمون، لكنهم نصحوه بعدم الخروج إلى أهل العراق، وذَكَّرُوه بما فعل الشيعة الرافضة بأبيه وما ناله من شرهم، وكذلك ما فعلوه بأخيه الحسـن مـن الأذى والـذم والتشـنيع، ولكـن الحسـين رضي الله عنه لم يسمع لنصحهم وتحذيرهم، وساقه القضاء والقدر إلى أجله حيث لقي الله شهيداً ونال الفوز بالجنة رضي الله عنه.

لقـد خـرج الحسـين رضي الله عنه متجهـاً إلى العـراق عنـدما علـم بوجـود بعـض المنكـرات والمظـالم التـي يرتكبهـا بعـض الـولاة هنـاك، فـماذا لـو كـان الحسـين رضي الله عنه في عصـرنا وشـاهد ما يفعله الرافضة ومرجعياتهم ممن يزعمون حُبَّه والانتصار له في مناسباتهم، من تعطيل للفرائض وهتك للحرمات، وعبث بالأعراض، وسب للمسلمين الأولين منهم والآخرين.

ولو رأى ما يفعله الحكام الظلمة من حرب إبادة وتشريد وتعذيب وتنكيل لشعوبهم في إيران والعراق وسوريا وغيرها؟!!

١٩) وفي خِضَمِّ هذا الحوار وهذه الحقائق الدَّامغة التي نخاطب بها العقول المتحررة من العصبية والتقليد الأعمى نقول: **هل فكرة التشيع لصالح الإسلام والمسلمين، وهل لها أصل في الدين؟!**

إن كل باحث منصف يدرك أن فكرة التشيع من أصلها فكرة دخيلة لا أساس لها، ولا يوجد دليل واحد على مشروعيتها أو الترغيب فيها لا من القرآن ولا من السنة ولا من أهل البيت.

بل إن المتأمل المنصف يجد أنه ليس في الإسلام شيعي ومُتَشَيِّعٌ فيه، فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب، ولا تفاضل بينهم بنسب ولا حسب ولا لون إلا بتقوى الله ﷻ، بل إن المتأمل والمنصف يجد أن التَّشَيع قائم على أسس خرافية مدمرة لدينه ودنياه وأخراه.

وهذه الأسس تتمثل في الآتي:

أولاً: أن يُحـنِّطَ الشـيعي عقلـه ويُقَلِّـدُ المرجعيـات الشـيعية تقليـداً أعمـى، ويجحـد ويشـكك في كـل فكـرة أو دليـل يـأتي من غيرهم، حتى لو كان من القـرآن أو السـنة أو مـن المرويـات الصحيحة عن أهل البيت.

ثانيـاً: أن يـدفع الْخُمُس مـن أموالـه للسَّـدَنَة والمرجعيـات، ومـن لم يـؤمن بـدفع الخمـس فعليـه أن يـدفع الصـدقات والكَفَّارات والنُّذُر إليهم لكي تحل عليه المنافع والبركات.

ثالثـاً: التعظـيم للأئمـة والمرجعيـات، الأحيـاء مـنهم والأموات، واعتقاد فضلهم وعُلُوّ منـزلتهم عـلى سـائر النـاس، وما فكرة تشييد الأضرحة والمزارات وبناء القباب عـلى القبـور وزخرفتهـا وتعظيمهـا وتقديسـها إلا لهـدف الارتـزاق وأكـل أمـوال النـاس بالباطـل، والتعـالي علـيهم وتسـخيرهم لسطوتهم وسلطانهم.

رابعـاً: وهـي المـدمرة الماحقـة المزلزلـة المهلكـة للشـيعي الرافضـي، ألا وهـي الكراهيـة والعـداوة لرسـول الله ﷺ،

ويا ليت الْـمُغَرَّر بهم أو المتأثرين بالحركة الشيعية الرافضية يعلمون أن من أبغض الناس إلى قلوب الشيعة الرافضة هو النبي ﷺ.

ولو لم يصرحوا بذلك إلا في دوائرهم الضيقة، لكن ما ينشرونه من العقائد والأفكار وما يمارسونه من الطقوس في مناسباتهم، وما يبثونه من الأحقاد والضغائن ضد الغالبية الساحقة من المسلمين قديماً وحديثاً، يدل بشكل قاطع على ذلك، فالمتأمل في معتقداتهم يجد أنها تهدف إلى الانتقاص من شخصية النبي المعصوم ﷺ، والاستهزاء والتحقير لمقامه الشريف ﷺ.

ومن الأمثلة على ذلك:

١) سبهم لأصحابه ﷺ.

٢) طعنهم في أزواجه ﷺ.

٣) تشكيكهم في القرآن الكريم والتلاعب بتأويل آياته تأويلاً فاحشاً بعيداً عن كل القواعد اللغوية والمرويات الصحيحة.

٤) إنكارهم لسنته وتشويههم لسيرته ﷺ.

٥) جحودهم وإنكارهم لشفاعته ﷺ.

٦) كذبهم وافتراؤهم على أهل بيته.

وإليك الأدلة والبراهين باختصار:

(أ) فهم يتهمونه ﷺ بالفشل والعجز في تربيته لأصحابه وأزواجه وأهل بيته، ويزعمون أنه ما أن خرج من الدنيا ولحق بربه، إلا ودخلت أمته في الخصومة والبغضاء والعداوة والأطماع على الدنيا والمناصب والشهوات.

كما قال إمامهم الخميني في كتابه مسألة المهدي المنتظر: ونقول بأن الأنبياء لم يوفقوا في تنفيذ مقاصدهم وأن الله سيبعث في آخر الزمان شخصاً، يقوم بتنفيذ مسائل الأنبياء.

(ب) يبغضون ويسبون أصحابه الذين اتبعوه ونصروه واختارهم الله له أصحاباً فقد عاشوا معه في السَّراء والضَّراء والشِّدة الرَّخاء، والحرب والسَّلم، وتَلَقّوا منه القرآن، وحفظوا عنه السنة، وأعز الله بهم الدين، وإليهم بعد الله ثم رسوله ﷺ يعود الفضل في نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وشمالها وجنوبها ونشروه في العالمين.

والتشكيك والطعن في الصحابة تشكيك وطعن في دين الإسلام الذي حملوه ونقلوه إلى المسلمين بعدهم.

(ج) يطعنون في شرفه ﷺ وذلك بسببهم لأزواجه أمهات المؤمنين تصريحاً وتلميحاً، وبمجاهرتهم بالطعن في زوجته -حبيبته الصدّيقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - أَفْقَه نسائه وأحفظهن لحديثه، والتي مدحها الله وأثنى عليها في كتابه في آيات بينات يتلوها المسلمون في كل أنحاء العالم إلى قيام الساعة.

وسَمَّى الله الإشاعة التي تَقَوَّلها رأس النفاق عبدالله بن أبي ابن سلول وأتباعه «إفكاً»، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور:١١]، والإفك أعظم إثماً من الكذب، لأنه الكذب المتعمَّد الذي يُراد به الإضرار بالغير، ولهذا سُمِّيت القصة حديث الإفك، والذي تولى كبره توعده الله بقوله: ﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١]، ويلحق به كل من تبعه إلى يوم الدين، كما قال سبحانه: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ [النور:١١]، وكما قال الله في الأفَّاكين: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية:٧].

ومن العجب أن أحد مرجعيات الشيعة الرافضة في يمن الإيمان، لـمَّا قيل له: إن كانت أم المؤمنين عائشة سيئة كما تزعمون، فكيف ارتضاها النبي ﷺ زوجةً له؟!!

فقال ساخراً: ما نقول لمحمد!! -يقصد بذلك النبي ﷺ!!

(د) يشككون في قرآنه المعصوم بتأويلهم لآياته حسب أهوائهم، ويطعنون في أصحابه الذين هم شهود القرآن فهم الذين سمعوه وحفظوه وجمعوه وكتبوه.

كما قال شيخهم الكليني في أصول الكافي: أن القرآن لا يكون حجة إلا بِقَيِّم وإن علياً كان قَيِّم القرآن، وكان طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ.

(هـ) جحودهم وإنكارهم لسنته ﷺ، وافتراؤهم وكذبهم عليه، باختلاقهم لأحاديث وروايات ينسبونها إليه وإلى أهل بيته تبيح ما حرم الله، وتروّج للرذيلة، وتطعن في الدين، والطعن في الدين أشد من كفر الكافر، لأن الطاعن في الدين يكذب على الله وعلى رسوله ﷺ، ويرتكب الفواحش والمنكرات باسم الدين.

كما قال الإمام جعفر الصادق رحمه الله محذراً من الكذابين الأفاكين: إنا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا، فَيُسْقِط صدقنا بكذبه علينا عند الناس[1].

كما نراهم يعبدون قبور الأئمة، ويستغيثون بمن فيها ويطلبون منهم قضاء الحوائج، ولا يبالي بعضهم بالصلاة وربما يقطعونها، ويسفكون دماء المسلمين ولا يراعون حرمتها، وينتهكون الأعراض، ويتعاونون مع الكفار تحت شعارات براقة ولافتة التشيع في أهل البيت.

(ز) تَكْذِبُ الشيعة الرافضة على أهل البيت وتُشَوِّهُ حقيقتهم وتصورهم على أنهم أنانيون يحبون الدنيا ويعشقون السلطة والولاية، وأنهم لم يجعلوا كتاب الله منهجهم ولا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدوتهم، ويصورون أهل البيت وكأنهم الفئة المخاصمة لأمة الإسلام عبر القرون والأجيال. وحاشا أهل البيت أن يكونوا كذلك فهم من أمة الإسلام وإليها، وهم من أهل القرآن

(١) أعيان الشيعة لمحسن الأمين.

والسنة ومن المدافعين عن الإسلام وأنصاره، ومحبتهم في قلب كل مسلم.

أما الشيعة الرافضة فلا يربطهم بأهل البيت رابط، بل هم خصوم القرآن، ومبغضو نبي الإسلام، والمفترون الكاذبون على أهل بيت النبوة، وقد رأينا كيف تحالفوا مع الأمريكان وعُبّاد الأوثان في العراق، حتى سقطت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في أيدي الصليبين الجدد الذين سلموها للشيعة الرافضة، وكيف أفتى مرجعياتهم بتحريم قتال المحتل وأباحوا قتال أهل الإسلام، فقتلوا مئات الآلاف وشردوا الملايين، وأنشأوا أكثر من خمسين قناة فضائية لتشويه الإسلام وتمزيق أمته، ونشر خرافاتهم وإقامة مشروعهم الرافضي المدمر.

٢٠) وبعد هذا الاستعراض السريع نعود من جديد إلى حوارنا الهادف والبنَّاء فنقول خلاصة لما سبق:

هل الرافضة بما يفعلونه وينشرونه من عقائد وأفكار يخدمون أهل البيت أو يرفعون شأنهم أو يرسخوا محبتهم في نفوس الآخرين، أم أنهم يصورون أهل البيت رضي الله عنهم ورحمهم الله تعالى بأنهم فئة منبوذة مبغوضة في التاريخ؟!

▪ إنهم يصورونهم بالفئة الخرافية الأسطورية المنبوذة في أمة الإسلام على مر العصور!! وذلك بما يُلَفّقون من روايات وقصص وأخبار بأنهم عاشوا في كل المجتمعات والبلدان مقهورين ومبغوضين ومظلومين!! وأنهم لم يجدوا لهم في أمة الإسلام أنصاراً ولا محبين!!

وكذلك يصورونهم أنهم عُشَّاق مناصب ودعاة فتنة!!

وهذه مَذَمَّة وَجَرْحٌ وإساءة في حق أهل البيت.

أما الحقيقة التاريخية الثابتة في التاريخ الإسلامي المشرق الناصع الذي كُتب بحروف من نور فهي أن قرابة النبي ﷺ وأهل بيته يحتلون مكانة كريمة في قلب كل مسلم، عنوانها المحبة والتقدير والاحترام، فهؤلاء أهل السنة يحبون أهل البيت محبة إتباع ويروون في كتبهم ومؤلفاتهم مناقبهم وفضائلهم، وأخبارهم وسيرهم الصالحة، فلا طائفية ولا عنصرية ولا تفرقة بينهم وبين غيرهم من المسلمين.

وكما سبق فقد أثبتنا أن الكثير منهم صاهروا الخلفاء والأمراء والأئمة من بني أمية ومن بني العباس وغيرهم،

وأسـهموا في عصـورهم وتحـت رايـاتهم في نشـر الإسـلام وفتح البلدان، ونشروا العلوم والمعارف، وإذا حصل لبعضهم شيء من البلاء والمحنة، فهم كغيرهم من إخوانهم المسلمين ثبتـوا وصـبروا عـلى ذلـك ونـالوا بـذلك الأجـر والمثوبـة عند الله ﷻ.

قد يقول بعض الغيورين المتوجعين لما تعانيه أمة الإسلام بسبب المخططات والأهداف الخفية للحركة الرافضية هناك ما هو أخطر مما ذكرتموه، وهو أن الرافضة لا يهمهم أمر الدين في شيء، إنما هدفهم وهمهم الأكبر وشغلهم الشاغل هو الحكم والسيطرة والتربع على رقاب العباد والتحكم فيهم وفي خيراتهم ومصائرهم، ليكونوا هم السادة والآخرين عبيد، ولذلك حصروا أمر الولاية والحكم في سلالة أو من البطنين، وجعلوها أساس الدين ومحور ارتكازه، أما سائر المسلين فليسوا سوى أتباعاً أو خدماً خلقهم الله لخدمتهم وفي محبتهم، ومن نازعهم في ذلك أفتوا بكفره وَفَسَّقُوْه، وأباحوا دمه وعرضه، والتاريخ والأحداث الجارية في بعض المناطق

خير شاهد، ونقول لهؤلاء الرجال الغيارى الصادقين الذين يهمهم أمر الإسلام والمسلمين إن ما تقولونه صحيحاً.

ولمعالجة هذا الموضوع الخطير نوجه سؤالاً لأولئك الذين حكموا على أنفسهم بالفشل والخسران في الدنيا والآخرة:

٢١) هل جاء النبي ﷺ يبني مُلْكاً وسُلْطَةً لأسرته؟

- حاشاه ﷺ - أم أن الله تعالى بعثه وأرسله بالدين الحنيف والرسالة السمحة ليحقق مبادئ العدل والمساواة؟!

ومن المعلوم أنه ﷺ عند مبعثه كانت أنظمة الحكم في فارس والروم وغيرهما قائمة على أسس عنصرية سلالية أسرية، فجاءت رسالته ﷺ لإزالة الظلم والاستبداد العنصري المتمثل في حكم الفرد والأسرة والسلالة، ليتلو عليهم قول الله سبحانه:

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨]..

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ:٢٨]..

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]..

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]..

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢]

فالناس كلهم سواء وآدميتهم واحدة، وميزان الفضل والرفعة بينهم تقوى الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال ﷺ: (يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ ألا هل بَلَّغْت؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فليبلغ الشاهد الغائب)[١].

وقال ﷺ: (كل نفسٍ من بني آدم سيد)[٢].

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان، عن جابر رضي الله عنه - وهو في الصحيحة للألباني-.

(٢) ابن السني، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه -وهو في الصحيحة للألباني-.

وبهذه الآيات والأحاديث والقيم والموازين الربانية حطم الإسلام الأنانية والاستعلاء والتفاخر بالأنساب والسلالات، وقضى على المبادئ الجاهلية التي قامت عليها الإمبراطوريات المجوسية الكسروية والنصرانية القيصرية والممالك الوثنية.

فأين عقيدة الشيعة الرافضة وما يدعون إليه من هذه الآيات وأمثالها؟! بل أين هم من أهل البيت الذين نهجوا نهج القرآن واتبعوا رسول الأنام محمداً عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم؟

ولو كان النبي ﷺ يريد أن يبني ملكاً وسلطاناً ويجعله في أهله وأسرته، لما عَرَّض أهل بيته للمخاطر في مواطن التضحية والاستشهاد، كما فعل في ليلة الهجرة مع ابن عمه علي رضي الله عنه لينام في فراشه، وكما أمر عمه الحمزة وأبناء عمه علياً وعبيدة في غزوة بدر بمنازلة أهل الشرك، ونال الشهادة فيها ابن عمه عبيدة ابن الحارث، ثم في معركة أُحُد كان عمه الحمزة من أشد المبارزين لأهل الشرك، واستشهد فيها ولَقَّبه الرسول ﷺ بسيد الشهداء.

ولتعميق هذا المبدأ اقتضت حكمة الله أن أول من عارض النبي ﷺ وحاربه في بداية دعوته هم من عشيرته وأقربائه.

كما أن من أسباب المحاربة والمعارضة للنبي ﷺ، الأنانية والكبر، والجحود بالوحي المعصوم كتاباً وسنة.

ومن ذلك اعتراض كفار قريش على الله ﷻ لاختياره محمداً ﷺ رسولاً إلى خلقه، واقترحوا على الله أن يختار رسولاً غيره يكون ذا مال وسلطان كزعيم مكة أو زعيم الطائف، كما قال سبحانه: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

كما فعل بنو إسرائيل، حين اعترضوا على الله ﷻ وعلى نبيهم في اختياره لطالوت ملكاً عليهم، بحجة أنه ليس من سلالة الأسباط من بني إسرائيل احتقاراً له، كما قال سبحانه: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

وكذلك فعل الشيعة الرافضة؛ حيث سلكوا مسلك كفار قريش ومسلك بني إسرائيل، فاعترضوا

على الله وعلى رسوله ﷺ في مشروعية الشورى في الولاية والحكم، وفي جعلها حقاً مشروعاً مبنياً على الكفاءة والدِّين لا على السلالة والطِّين.

ولو أرسل الله النبي ﷺ ليبني لأسرته ملكاً والعياذ بالله لما وصلت إليه، فقد كان في عشيرته ومن بني هاشم في المقياس البشري مَنْ هُمْ أقوى منه وأكثر نُفوذاً وشُهرة.

ولقد اقتضت حكمة الله ألاَّ يبقى لنبيه ﷺ أحداً من ذريته الذكور، فقد ماتوا جميعاً في عهده صلوات الله وسلامه عليه ليكون النبي الخاتم، والقدوة والمثل الأعلى لكل الناس إلى يوم القيامة ﷺ.

ومن رحمة الله بأزواج نبينا ﷺ، وجَبْراً لخواطرهن وإكراماً لهن، جعلهن الله أُمَّهاتٍ للمؤمنين جميعاً عِوَضاً عن الأولاد والذرية، حيث لقي النبي ﷺ ربه، وترك وراءه تسعاً من أزواجه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، ولم يكن له منهن ذرية لا ذكوراً ولا إناثاً، وكل أولاده كانوا من خديجة رضي الله عنها التي ماتت قبله ﷺ، ومن زوجته ماريه التي ولدت له إبراهيم والذي مات في طفولته.

وفي نفس السِّياق نجد أن القرآن الكريم لم يذكر أحداً في هذه الأمة من الكافرين باسمه ويلعنه ويحكم عليه بالخسران، وأنه لن يسلم، وأنه من أهل النار، وذلك قبل أن يموت إلا أبا لهب عم النبي ﷺ، فقد أنزل به سورة سماها سورة (المسد)، إشارة إلى أن دعوة النبي ﷺ لو كانت لبناء ملك، ولمصالح أُسَرِيَّة، لكان أقرباؤه وعشيرته أول من يستجيب له وينصره.

فالإسلام ليس حِكْراً على أسرة كما تدعي الرافضة، فالله سبحانه قال: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

و في موضع آخر نجد أن القرآن لم يذكر أحداً من هذه الأمة المسلمة باسمه إلا زيد بن حارثه مولى[1] رسول الله صلوات الله عليه وسلامه في شأن زواجه من زينب بنت جحش الهاشمية الأسدية، ابنة عمة النبي ﷺ أميمة بنت عبد المطلب، فقد قضى الله سبحانه أن يتزوجها زيد ثم يطلقها،

(١) أي: خادمه.

ليتزوجها الرسول ﷺ ليقول سبحانه بعدها: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠].

٢٢) ونوجه سؤالاً: للذين يدَّعون أن الخلافة والولاية في علي رضي الله عنه وفي ذريته بنصوص الوحي كما يزعمون:

أليس الإمام عليٌّ رضي الله عنه كان من أفقه الصحابة في دين الله وأشجعهم، فهل كان على علم بتلك النصوص التي تجعل الخلافة فرضاً فيه وفي ذريته من بعده؟

فإن قلتم: نعم.

فكيف سكت عنها ولم يطالب بها؟

بل كيف بايعهم؟

فإن قلتم إنه عجز عن المطالبة بها فهذا مطعن من مطاعن الرافضة في علي رضي الله عنه، فالعاجز لا يصلح للإمامة لأنها لا تكون إلا للقادر على تحمل أعبائها، وإن قلتم أنه كان مستطيعاً لكنه لم يفعل فقد اتَّهمتموه بالخيانة، وهذا مطعن آخر فالخائن لا يصلح للإمامة ولا يؤتمن على الرِّعِيَّة، وحاشاه من كل ذلك رضي الله عنه.

ومما ورد في كتب الشيعة، ومما سوَّغ به علماؤهم سكوت الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من أيام أبي بكر الصديق ﷺ عن طلب الخلافة، وسكوته عما يراه مخالفاً لأمر الله، إنما هو قِلَّة الحيلة وعدم النَّصِير كما يزعمون، فهم بذلك يسيئون أكبر إساءة للإمام علي ويصورونه جباناً مخادعاً مخاتلاً، منبوذا من المجتمع المسلم وليس له معين ولا نصير، وهذا طعن آخر من مطاعن الرافضة -أخزاهم الله- على علي بن أبي طالب ﷺ وأرضاه، وحاشاه من كل ذلك.

ونحن نسأل الشيعة الرافضة:

كيف يعاشر الإمام عليٌّ إخوانه الصحابة بمودة ويثني عليهم، بينما هو في واقع أمره غير ذلك كما تزعمون؟

وكيف يزوج ابنته أم كلثوم للخليفة عمر وهو مُرْغَم على ذلك كما تزعمون؟

وكيف يسمي أولاده بأسماء إخوانه الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان، وهو غير راضٍ عن تسميتهم وأن باطنه يخالف ظاهره كما تزعمون؟!

كأنكم تتحدثون عن ضعيف مداهن لا عن عَلِي الكريم الصادق البطل في سِلْمِهِ وَحَرْبِه رضي الله عنه.

وقد تقولون: إنَّ الخلافة والولاية فيه وفي ذريته وردت فيها نصوص قرآنية وأحاديث نبوية: ونحن نقول لكم:

إن كل ما تستدِلُّوْن به من الآيات القرآنية لا يوجد منها آية واحدة تدل صراحة على ما تزعمون.

فمثلاً تستدلون بقوله سبحانه: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى:٢٣]، هذه الآية نزلت بمكة قبل أن يتزوج علي بفاطمة ولم يكن للحسن والحسين وجود، ومعناها كما قال الحافظ بن كثير في تفسيره: أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح مالاً، فكفّوا شرّكم عني، وذروني أبلغ رسالة ربي، ولا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة، وكما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن في قريش إلا كان لهم فيه قرابة، فقال في معنى الآية «إلا أن تَصِلُوا ما بيني وبينكم من القرابة» يعني فتسمعوا لي.

وتستدلون بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥].

وبقوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وبقوله سبحانه: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

فهذه الآيات الأربع هي كل ما ترجعون إليه وتستدلون به، لا يوجد فيها حتى كلمة واحدة تدل على أن الإمامة في عَلِيٍّ وذريته، بل لم يستدل بها الإمام عليٌّ نفسه ولا أحد من أهل البيت، ولم يفسروها كما تفسرونها.

وأستطيع القول بل وأجزم أن كل ما ورد من الأحاديث في فضائل الإمام علي وغيره من أهل البيت؛ وتستدلون بها على حصر الولاية والإمامة فيهم؛ أو على عصمتهم؛ لم يستدل بها الإمام عليٌّ نفسه، ولا أحد من أهل البيت ولم يفهموها كما تفهمونها.

ولو كانت الإمامة في علي وأبنائه من بعده، لذكرها الله في كتابه، والرسول ﷺ في سنته صراحة وبشكل قطعي، لا يُحْتَمَل تأويله لأنه يتعلق بأمر أساسي في حياة الأمة، ولو أن آية من القرآن مما استدل به الرافضة تفيد ذلك، لقام الإمام علي وذكرها للصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ، وكان ذلك عليه وجوباً، أو لذكرها عند موت أبي بكر، أو لذكرها بعد مقتل عمر، أو بعد مقتل عثمان، وهو الذي لا يخاف في الله لومة لائم، بل لماذا لم يذكرها للناس بعد أن صارت الخلافة إليه ولم يعتب على الخلفاء قبله؟!.

٢٣) وبناءً على هذا نقول للشيعة الرافضة: لماذا تفترون الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ، وتتلاعبون بنصوص القرآن والسنة بالتأويل الفاسد والاستدلال المتناقض، والزيغ عن منهج الله، ابتغاء الفتنة واتباعاً لأهواء عنصرية مريضة.

فتطالبون بما لم يطالب به الإمام علي وتدَّعون ما لم يَدَّعِ؟

وإذا زعمتم أنه سكت عنها لمصلحة الدِّين فلماذا لم ترضوا بما فعل ولم تتأسوا به؟ وهل أنتم أحرص على الدين منه؟

فـدعوى الرافضـة بثبـوت الوصـية باطـل ومـردود مـن كل الوجوه.

بـل مـن قـول عـلي رضي الله عنه: «مـا خصَّـنا رسـول الله ﷺ بشـيء لم يَعُـمَّ بـه النـاس، إلا مـا في قـراب سـيفي هـذا، فـأخرج صـحيفة فيهـا: لعـن الله مـن ذبـح لغـير الله، ولعـن الله مـن سرق منـار الأرض، ولعـن الله مـن لعـن والده، ولعن الله من آوى محدثاً»(١).

ثـم إنـه لـو كـان يصـح مـا يـذكره الشـيعة مـن أن حـديث العترة أو الثقلين يـدل عـلى أن الخلافـة في عـلي وبنيـه مـن بعـده لَتَمَّ ذلك وتحقق، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣ - ٤]، والله لا يخلـف وعـده، وكـما قـال ﷺ: **(إني لا أقول إلا حقاً)**(٢).

٢٤) وتسـتدل الشـيعة الرافضـة عـلى ولايـة عـلي رضي الله عنه، بقـول الله سـبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]

---

(١) مسلم، عن أبي الطفيل رضي الله عنه.

(٢) الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه -وهو في الصحيحة للألباني-.

وبقوله ﷺ: **(من كنت مولاه فعلي مولاه)**[١].

ونقول لكم: استدلالكم هذا باطل، بدليل أن كلمة «وَلِيْ» لا تعني: «والي» كما تفسرونها، فمن معاني «المولى والولي» في اللغة: المحب، ومنها النصير، ومنها الحليف، ومنها المُعتَق، وليس من معانيها: «الوالي» والتي تعني: «الأمير والسلطان»، ولو كان النبي ﷺ يريد الولاية والإمامة لقال: من كنت واليه فعلي واليه من بعدي، والنبي ﷺ أفصح من نطق بلغة الضاد، وقد أرسله ربه بلسان العرب، كما قال سبحانه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٥]، ولو كان معنى الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تعني ولاية علي رضي الله عنه، فسيكون معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

المؤمنون أمراء وولاة على بعضهم البعض!! هل يصح هذا؟ وهل يُعْقل؟ نعوذ بالله من الجهل والتعصب الأناني الأعمى.

---

(١) الترمذي، عن زيد بن أبي أرقم رضي الله عنه، وهو في صحيح الجامع للألباني.

ويستدلون بالآية استدلالاً خاطئاً فيزعمون أن علياً زكّى بخاتمه وهو راكع!!

فنقول لهم: دعواكم مردود من عِدَّةِ وجوه:

أولاً: أن الإمام علي لا يجهل أحكام الصلاة، ولا يخالفها فيعمل عملاً داخل الصلاة ليس منها، وهو يعلم رضي الله عنه أن بذل الصدقة أثناء الصلاة ليس من الصلاة، فضلاً عن أن ذلك ينافي الخشوع.

ثانياً: أن معنى الركوع في الآية الخشوع والخضوع، بدليل أن الله تعالى قد ذكر الصلاة في نفس الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [المائدة:٥٥] ثم ذكر بعدها الزكاة الفاصلة بينها وبين الصلاة: ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ثم ختمها بقوله: ﴿ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ أي: خاشعون.

وقد قال سبحانه لمريم عليها السلام: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣]، أي: مع الخاضعين الخاشعين، بدليل أنه قدّم السجود على الركوع مع أن الركوع قبل السجود كما هو معلوم.

وكما قال سبحانه لداوود صلوات الله عليه: ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص:٢٤] ، وهو قد خر ساجداً وسماه راكعاً.

ثالثاً: لم يكن للإمام علي مالٌ يزكي عليه، ولم يمهر فاطمة رضي الله عنها عند زواجه بها إلا درعاً، ولم يمهرها مالاً.

رابعاً: لو كان بذل الصدقة ودفع الزكاة أثناء الصلاة له فضيلة لمدح الله فاعله؛ ولكان سنَّةً وفضيلة، وكان علينا جميعاً أن نخرج الزكاة ونحن نصلي!!

خامساً: الآية نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه كما أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره، وذلك لما خانت يهود بني قينقاع الرسول ﷺ ذهبوا إلى عبادة بن الصامت، وكان حليفاً لهم قبل الإسلام فظنوا أنه على موالاته لهم وأرادوه أن يكون معهم، فتركهم وتبرأ منهم وعاداهم، وتولَّى الله ورسوله والمؤمنين فأنزل الله قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٥] ويدل على ذلك قول الله سبحانه في أول الآيات:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة:٥١]، يعني عبدالله ابن أبي ابن سلول رئيس المنافقين، لأنه كان موالياً لبني قينقاع، ولما حصلت الخصومة بينهم وبين النبي ﷺ، والاهم ونصرهم ووقف معهم، وذهب إلى النبي ﷺ يشفع لهم.

ثم عَقَّبَ تبارك وتعالى بذكر صفة المؤمنين وهو عبادة ابن الصامت وغيره من الصحابة الكرام الذين صدقوا الله ورسوله، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٥] رواه بن هشام في السيرة عن عبادة بن الوليد، ورواه بن جرير الطبري في تفسيره، وأما الروايات التي وردت في أنها نزلت في علي رضي الله عنه لم يصح منها شيء.

٢٥) **ونوجه سؤالاً:** للشيعة الرافضة الإمامية الذين يستدلون بقوله ﷺ: (الأئمة من قريش)[١]، وحديث **(الإثني عشر خليفة)!!**

---

(١) أحمد، والنسائي، عن أنس رضي الله عنه – وهو في صحيح الجامع للألباني-.

لماذا لم ينص أنهم من أولاد الإمام علي رضي الله عنه، أو على الأقل من بني هاشم، وهو الذي أوتي جوامع الكلم ﷺ؟!

مع العلم أن نص الحديث قوله ﷺ: (لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش)[1].

و هو حديث إخباري لما سيكون ولا يدل على الأمر والمشروعية الإلزامية، ولم يقل: «فيه اثني عشر إماماً» وإنما قال: (خليفة)، ثم إن الذين تولوا الخلافة من قريش من بعد النبي ﷺ أكثر من اثني عشر خليفة.

فما أخبر به النبي ﷺ في هذا الشأن قد وقع وتحقق.

٢٦) وانطلاقاً مما سبق نوجه سؤالاً إلى المغرر بهم والمتعاطفين مع الشيعة الرافضة فنقول:

ألا تعلمون أن الشيعة الرافضة يُكَفِّرُوْنَ غيرهم من المسلمين، بل يزعمون أنه لا إسلام ولا إيمان لمن لم يعتقد بإمامة وعصمة اثني عشر إماماً أَوَّلُهُم علي رضي الله عنه وآخرهم المختفي في السرداب، بل أنهم يَغْرقون في ضلالاتهم إلى حد اعتبار هذه

(١) البخاري، ومسلم، عن جابر بن سمره رضي الله عنه.

القضية أعظم أركان الإسلام، وكل ذلك ظنون وأوهام وتَخَرُّصَات، وغريبة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبهذا الصدد نتساءل: إذا كانت المسألة بهذه الأهمية كما يزعمون، لماذا لم يذكر القرآن هذا الأمر لا جملة ولا تفصيلاً، ولم يذكر أسماءهم مع أنه ذكر اسم زيد بن حارثه في أمر ليس من أركان الإيمان ولا من أركان الإسلام؟

وهل من منطق الرسول ﷺ ورسالته الواضحة العالمية العظمى السمحة أن يلغي كل الأهليَّات والكفاءات في الأمة لولاية الحكم في كل زمان ومكان، ويحصرها في سلالة واحده من بين سائر المسلمين إلى يوم القيامة؟ وهو الذي ولَّى زيد ابن حارثة – العبد الْمُعْتق – قائداً أولاً للجيش في غزوة مؤتة، وجعل ابن عمه جعفر ابن أبي طالب بعده في القيادة، أي تابعاً لزيد؟

وهل يمكن للرسول ﷺ الذي أوصى فاطمة وغيرها من قرابته رضي الله عنهم بالعمل وعدم الاعتماد على النسب وقال لهم: (يا بني هاشم: أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب:

أنقذوا أنفسكم من النار)[١]، أن يجعل للنسب كل هذه الميزة مدى الحياة؟ وَيُلْغِي الشورى التي أمر الله بها في هذا الأمر العظيم من أجل ذريته؟ هل يعقل هذا أو يقبله مسلم لرسول الله ﷺ؟!!

إن من الإساءة البالغة للرسول ﷺ أن يُلْصِقَ به الرافضة محاباته لذريته من علي وفاطمة، وَجَعْلِهِم حُكَّاماً على المسلمين إلى يوم القيامة حتى لو كانوا غير أكفاء!! وهو الذي لم يحاب أحداً من قرابته ﷺ، وقال لابنته الحبيبة فاطمة رضي الله عنها: **(يا فاطمة بنت محمد: أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً)**[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ فقال: (يا معشر قريش: -أو كلمة نحوها- اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف: لا أغني عنكم من الله شيئاً،

(١) البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أحمد، والترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه - وهو في صحيح الجامع للألباني-.

يا عباس ابن عبدالمطلب: لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله ﷺ: لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد ﷺ: سليني ما شئتِ من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً)[١].

وهنا نتساءل: ألا ترون أن الشيعة الرافضة قد أساءوا أبلغ الإساءة للرسول ﷺ ولأهل بيته، وَعَرَّضُوهم للإهانات المتوالية حين افتعلوا مسألة: أن الحكم لهم لا لغيرهم، والإمامة لهم لا لغيرهم، وأنهم أئمة في الدين وفي الدنيا معاً، وأحاطوا الإمام بهالة من التقديس، كالأنبياء أو فوقهم، وأن كل أوامره أوامر إلهية لا ترد؟!!

بل زعموا أن الرسول ﷺ جعل الأفضلية لكل من يجري في دمه نَسَبٌ له مهما تكن حالته! وهو ﷺ الذي قال: **(ومن بَطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه)**[٢].

---

(١) البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) مسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فهل يعقل أن الرسول ﷺ الذي نهى عن التفاخر بالأنساب أن يجعل لقرابته ومن ينتسب إليه ميزة خاصة على جميع المسلمين؟! وهو الذي قال ﷺ: (يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ألا هل بَلَّغْت؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فليبلغ الشاهد الغائب)[1].

٢٧) **ونوجه سؤالاً:** للذين يدّعون أنهم زيدية ويتعاطفون مع الشيعة الرافضة الإثني عشرية نقول لهم: ألم تعلموا أن الرافضة -الإثنى عشرية- لا يعترفون بإمامة زيد بن علي، ولم يَعُدّوه في الإثني عشر إماماً، بل فسّقوه وكفّروه؟ هو وَمَنْ هُمْ على مذهبه من المسلمين؟

ومعنى ذلك أن من يوالي الإثنى عشرية أو يتعاطف معهم ليس زيدياً بل أنه يحكم على نفسه بالفسوق والكفر!!

وهل يعقل أن أمة محمد ﷺ من بعده وإلى أن تقوم الساعة،

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان، عن جابر رضي الله عنه - وهو في الصحيحة للألباني-.

تمـر عليهـا آلاف السـنين يتـولى شـأنها اثنـى عشـر رجـلاً! أحد عشر منهم قد ماتوا وقضوا نَحْبَهم قبل ألف ومـأتي سـنة، أي: «في القرن الأول والقرن الثاني»!!

٢٨) ونقـول للـذي يظـن صـحة خرافـات الشـيعة الرافضـة القائلة: بأن الإمام الثاني عشر اختفى في السِّـرداب في سـامرَّاء العراق من عام ٢٦٠هـ بعد مولده بخمس سنين، وأنه حي إلى أن يعجل الله بالفرج بخروجه من السرداب!!؟ ويرددون هذه الخرافـة السـخيفة في كـل قنـواتهم الفضـائية وفي أدعيـتهم وأدبياتهم ومحاضراتهم؟!!

أين هم من قول الله سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقـول الله سـبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمـران: ١٨٥]، وقول النبي ﷺ: (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين)[1].

وكيـف يختفـي في السـرداب ويغيـب عـن الأمـة منـذ ألـف ومـأتي سـنة، ويغيـب عـن حكمهـا ويعطـل شريعتهـا ويتركهـا في الجهـل والضـلال والعـذاب والمصـائب والمحـن والجـور

(١) الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيحة وصحيح الجامع للألباني.

والظلم، لتعيش بلا منهج ولا هداية ولا نظام؟!!

وبناء على ذلك نرى مرجعياتكم الشيعية في العراق وإيران وغيرهما قد عطلوا الشريعة والشعائر الإسلامية، وذلك في الآتي:

١. عطلوا الزكاة الركن الثالث في الإسلام، وفرضوا عليكم دفع الْخُمُس من أموالكم، ومن المعلوم أن الْخُمُس لا يؤخذ إلا من الكفار في الحروب، فهل أنتم في نظرهم كفار؟!

٢. كما نراهم يعطلون فريضة الحج ويعظمون كربلاء والنجف ويسمونها بالحرمين الشريفين ويدعون شيعتهم للحج إليهما ويزعمون أن لهم في ذلك من الثواب والأجر ما لا يحصى بل أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام.

٣. كما نراهم يتهاونون ويعطلون فرائض الصلاة التي هي عمود الدين، فلا يدعون إليها، ولا يبنون لها المساجد، وحتى لو صلّوا بعض الصلوات كالجمعة مثلاً بالرغم من اعتقادهم بطلانها لغياب الإمام كما يزعمون فهي صلاة ممتلئة

بالبـدع والخرافـات مخالفـة للصـلاة المشـروعة المعلومـة لدى سائر المسلمين في العالم، والذي يشاهد حضور الملايين من الشيعة في يوم عاشوراء إلى كربلاء والنجف والمزارات الحسينية سيجد أنهم لا يصلّون فريضة واحدة.

٤. **وكذلك الصيام**: نراهم يتلاعبون بأوقاته ويتعمدون مخالفة المسلمين في الدخول فيه والخروج منه لإثارة المشاكل وتوسع دائرة الخلاف والفتنة بين المسلمين.

وفي يوم عاشوراء يفتي مرجعياتهم بتحريم الصيام فيه مخالفة لهدي النبي ﷺ وحتى لا يغيب اتباعهم بسبب الصيام، وطمعاً في أموال اتباعهم الذين يحضرون مناسبات العزاء فيه وفرصة لتضليلهم.

٢٩) وهذا سؤال نوجهه للذين يعتقدون أن أئمة أهل البيت يعلمون الغيب:

لو كان الإمام علي رضي الله عنه يعلم الغيب كما تزعمون لما تمكَّن عدو الله ابن ملجم مِنْ قتله، ولعمل الإمام عليٌ على حماية نفسه من القتل، ولو قال قائل: إنه خرج لصلاة الفجر ولم يبالِ بما سيحدث، أو هو راض بالقتل لكان قاتل نفسه والعياذ بالله؟

وكذلك الحسين رضي الله عنه، لو كان يعلم الغيب لما خرج إلى كربلاء، ولما عرّض نفسه ومن معه من أسرته للقتل، ولو كان يعلم بأنه سيقتل لكان قاتلاً لنفسه وقاتلاً لأهله؟!

٣٠) ويستدل الشيعة الرافضة على جعل الولاية في أهل البيت بقوله ﷺ: (يا أيها الناس: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)[١].

ونحن نقول: هذا الحديث المراد منه أكثر مما يريده الشيعة، وأهل السنة لا يَرُدُّونه بل هم مستمسكون به، وهو أن العترة يدخل فيهم أهل بيته ﷺ الذين هم في الأصل نساؤه، وفيهنَّ الصَّدِّيقة عائشة رضي الله عنها وعنهن جميعاً كما ورد في الحديث المذكور: **(وعترتي أهل بيتي)** مصداقاً لقول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب:٣٣] وبدليل الآية التي قبلها والتي بعدها: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ

(١) الترمذي، عن جابر رضي الله عنه - وهو في الصحيحة للألباني -.

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٢-٣٣] ثم قال بعدها: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

فلا يمكن إخراج نساء النبي ﷺ من فضيلة هذه الآية، لأنها تخاطب نساء النبي ﷺ بنون النسوة من أول الآية إلى آخرها، ولا توجد دلالة واضحة تخرج نساء النبي ﷺ من هذه الآية.

وأهل البيت كلهم يدخلون في الآية رجالاً ونساءً، وهم الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقة بنص حديث زيد بن أرقم في صحيح مسلم لذلك جاءت الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

■ وحتى لا يظن ظان أن الآية تقتصر على أزواج النبي ﷺ، نجد الآيات القرآنية التي يخاطب الله فيها المؤمنين خطاباً عاماً بأحكام عامة تشمل الرجال والنساء سواء كان الخطاب مُوَجَّهاً مباشرة بصيغة التذكير أو التأنيث ومن ذلك الأمر

بصيام رمضان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

■ **فحديث العترة،** قد بين النبي ﷺ أنه شامل لأهل بيته ومنهم زوجاته وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

قال التوربشتي كما في المرقاة: «عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون»(١).

كما أن العترة لفظ يدخل فيه الأقربون والأبعدون من بني هاشم وليس علي وفاطمة وابْنَاهُما فقط، ومنه قول أبي بكر في أسارى بدر: عترتك وقومك يا رسول الله، أراد بعترته: العباس ومن كان فيهم من بني هاشم وأراد بقومه: قريش.

والمعنى الآخر؛ أن المقصود من أهل البيت العلماء الصالحون منهم المتمسكون بالكتاب والسنة، كما قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله.

وهذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢]

(١) التوربشتي: فضل الله بن حسن التوربشتي شهاب الدين أبو عبد الله الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٦٦١.

فالكتاب هو القرآن، والحكمة هي سنة رسول الله ﷺ، ومثله قوله سبحانه في خطابه لأزواج نبيه ﷺ: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، فتبين أن المراد (بأهل البيت) المتمسكين منهم بسنته ﷺ، فتكون هي المقصود بالذات في الحديث.

ولذلك جعلها الرسول صلوات الله وسلامه عليه أحد الثَّقلين المقابل للثقل الأول وهو القرآن، كما جاء في حديث زيد بن أرقم قوله عليه الصلاة والسلام: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)[1].

وهو ما يشير إليه ابن الأثير في النهاية، سماهما: «ثقلين» يعني الكتاب والسنة، لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس: «ثقيل» فسماهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما.

---

(١) الترمذي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه – وهو في صحيح الجامع للألباني-.

قال الألباني رحمه الله: والحاصل أن ذكر أهل البيت مقابل القرآن في هذا الحديث، كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته ﷺ في قوله: (فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها، وَعَضُّوا عليها بالنَّواجذ)[١].

قال الشيخ القاري[٢]: فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي، فالإضافة إليهم إما لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها[٣].

وفي كل الأحوال حديث العترة لا يدل على الإمامة، ولا أن اتِّباع غير العترة لا يصح، ولا أن الحديث من خصوصيات العترة، إذ ورد في غيرهم مثله، كما في حديث الخلفاء الراشدين المتقدم: (فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين).

فهذه الأحاديث شاهد قوي لقول النبي ﷺ: (تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض)[٤].

---

(١) أحمد، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه – وهو في صحيح الجامع للألباني-.

(٢) هو العلامة نور الدين، أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي ثم المكي ، الحنفي.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للشيخ القاري.

(٤) الحاكم، عن أبي هريرة رضي الله عنه – وهو في الصحيحة وصحيح الجامع للألباني -.

٣١) والشيعة الرافضة يستدلون بآية التطهير وحديث الكساء، على جعل الولاية في علي وولديه وذريتهم إلى يوم القيامة.

ونحن نقول: حديث الكساء صحيح، روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والذي شمل علياً وفاطمة والحسن والحسين، حيث ألحقهم النبي ﷺ بأزواجه اللاتي نزلت فيهن آية التطهير والتي قال الله سبحانه فيها: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣ – ٣٤]

فما الدليل على إدخال غيرهم من أهل البيت، حيث والكساء لم يدخل فيه إلا الأربعة علي وزوجته وولداهما؟!

إذاً فزعمكم على أن الآية تشمل ذرية علي وولديه باطل.

وأما ما يزعم الشيعة من أن الآية لم تقصد أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ، لأنها وردت بالخطاب لجمع المذكر

لا لجمع المؤنث، فقال: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ولم يقل: ليذهب عنكن.

فنقول لهم: إن الله قد خاطب في كتابه زوجة إبراهيم صلوات الله عليه بمثل ذلك لَـمَّا بشرها بإسحاق، فقال سبحانه: ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ ﴾ [هود: ٧٣] فخاطبهم بقوله: ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ ولم يقل: «عليكِ».

وكما قال سبحانه في قول موسى صلوات الله عليه لزوجته: ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ ﴾ [القصص: ٢٩] ولم يقل: «امكثي».

ويلاحظ في حديث الكساء، أن النبي ﷺ اقتصر في ضم علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، لأن الكساء لا يتسع لأكثر من هؤلاء، وأنه لا يجوز أن يضم أزواج النبي ﷺ مع علي رضي الله عنه في كساء واحد، لأنه رضي الله عنه غير مَحْرَمٍ لهن.

كما أن إرادة الله هنا في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ليست الإرادة الكونية، وإنما هي الإرادة الشرعية التي تتضمن

المحبة والرضى، بمعنى: أن الله تعالى حذر نساء النبي ﷺ من إتيان الفواحش وعن الخضوع بالقول، وأمرهن بلزوم البيوت، وَبَيَّنَ أن الالتزام بهذه الأوامر يذهب الرجس ويوجب الطهارة، وهذا هو الذي تعنيه الآية.

ومثل هذه الإرادة الشرعية جاءت لسائر المؤمنين في آية الطهارة: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

وكذلك جاءت في الصحابة في غزوة بدر هكذا: ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [الأنفال: ١١].

فإن كانت إرادة الله الشرعية لنساء النبي ﷺ وللمؤمنين عامة بالطهارة وإذهاب الرجس تعني العصمة من الخطايا والذنوب، فكل المؤمنين معصومون، وإلا فما الفرق؟

فحديث الكساء غاية ما في معناه؛ توسيع دلالة الآية، ودخول علي وأهله فيها رضي الله عنهم، كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره.

٣٢) والشيعة الرافضة يحصرون معنى «الآل» في علي وفاطمة وابنيهما أو في ذرية الإمام علي فقط، وذلك من تحريفهم لنصوص القرآن والسنة، فكلمة الآل أوسع من ذلك:

فهي من جهة تعني: قرابة النبي ﷺ من بني هاشم ممن آمن به واقتدى به وسار على نهجه، والذي لا ينكر أهل السنة قرابتهم من رسول الله ﷺ وهم مَحَلّ محبتهم إلا أن ذلك لا يعطيهم تميزاً على من هو أتقى لله، ولا يمنحهم ذلك حصانه من الحساب والعقاب على الذنوب والمعاصي.

ومن جهة ثانية تعني: كل من آمن به واتبع مِلَّته من الناس جميعاً، والأدلة على ذلك كثيرة من كتاب الله سبحانه، ومن ذلك قوله سبحانه عند ذكره لآل لوط صلوات الله عليه أنهم أتباعه، وذلك في تهديد الكافرين من قومه بإخراج المؤمنين المتبعين لملته، وطردهم من بلدهم: ﴿ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل:٥٦].

ولما غضب الله على المجرمين من قوم نبيه لوط وأنزل عليهم العذاب، استثنى أتباعه وأنجاهم من العذاب،

وقال إنهم آله، كما قال سبحانه: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٥٩].

ولما نجّى الله بني إسرائيل من فرعون وقومه قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة: ٤٩] فـ﴿ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ يعني: أتباعه.

ولما غضب الله على أتباع فرعون وأخذهم بأنواع من العذاب قال: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [الأعراف: ١٣٠] فقال عن أتباعه: أنهم آله، ولما أهلكهم بالغرق قال: ﴿ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

فانظر كيف سمّى الله في جميع الآيات أتباع فرعون بـ«آل فرعون».

وكما قال سبحانه عن أتباع موسى وأتباع هارون فيما تركوه من كتب الهداية وحملته الملائكة، وسلَّموه لمن بعدهم، قال سبحانه: ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] يعني: بالآل؛ أتباع موسى وهارون.

وكما قال سبحانه لداود وأتباعه: ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ ﴾ [سبأ:١٣] فهل يعقل أنه قصد في الآية أُسرته؟! أم أنه أراد أتباعه وأمته؟! مع العلم أن الله سبحانه قد جمع لداود وسليمان الملك والنبوة، وَحَكَما شعوباً وأمماً.

ونحن في صلواتنا حين نصلي على النبي ﷺ ونقول في التشهد الأخير قبل التسليم: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد)(١).

نقصد بـ«آله»: المؤمنين الصالحين من قرابته ﷺ، ويدخل فيهم كل أتباعه من أمته ﷺ، كما تبين لنا من خلال الآيات القرآنية التي أوضحت أن الآل هم الأتباع.

وكما قال سبحانه عن خليله إبراهيم أبو المسلمين عليه السلام: ﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨] فبين سبحانه أن أَوْلَى الناس به المتبعين له.

---

(١) البخاري ومسلم، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

وكما قال ﷺ: (إن آل بني فلان ليسوا بأولياء لي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين)[١]، وكما قال ﷺ: (إن أولى الناس بي المتقون مَنْ كانوا وحيث كانوا)[٢].

قيل لجعفر الصادق رحمه الله «الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبي ﷺ، قال: كذبوا وصدقوا، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا أن الأمة كافتهم آله، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله»[٣].

٣٣) ونوجه سؤالاً: هل استدلال الشيعة على حصر الولاية في علي رضي الله عنه بهذا الحديث صحيح؟ وهو قوله ﷺ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي)[٤].

لننظر إلى مناسبة هذا الحديث:

هذا الحديث قاله ﷺ حين استخلف علياً على أهله في المدينة، وذلك عند خروجه إلى تبوك، فقال بعض الناس

---

(١) أحمد، والطبراني، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في صحيح الجامع للألباني.

(٢) أحمد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه - وهو في صحيح الجامع للألباني-.

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني.

(٤) مسلم، عن سعد رضي الله عنه.

في ذلك: ما استخلفه على أهله إلا تقليلاً لشأنه، فحزن عليٌّ ﷺ لقولهم، ولحق بالنبي ﷺ إلى خارج المدينة، فقال له الحديث تطييباً لخاطره.

مع العلم أن تشبيهه بمنزلة هارون من موسى، لم يكن هارون خليفة من بعد موسى، فهارون توفي في حياة موسى، وقبل وفاة موسى بأربعين سنة، وإنما استخلفه عندما ذهب لميقات ربه للمناجاة.

وهذا الحديث يقابله حديث النبي ﷺ في مدحه لعمر ﷺ: (لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب)[١].

وقوله ﷺ: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[٢].

ومثله قوله ﷺ في أبي بكر ﷺ: (إنَّ أَمَنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر

(١) أحمد والترمذي عن عقبة بن عامر ﷺ، وهو حسن في صحيح الجامع للألباني.

(٢) أحمد والترمذي، عن ابن عمر ﷺ صحيح الجامع للألباني.

خليلاً، ولكن أُخُوَّة الإسلام، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد خُوخة[١] إلا خوخة أبي بكر)[٢].

ومثل ذلك قوله ﷺ في أبي بكر وعمر: (اقتدوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر)[٣].

ومثل ذلك قوله ﷺ في عمر رضي الله عنه: (إن الشيطان لَيَفْرَقُ منك يا عمر)[٤] – أي: يخاف منك – وقوله ﷺ في عمر: (لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم هذا)[٥]، وقوله ﷺ: (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب)[٦].

فهذه الأحاديث وغيرها لم يفهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أن المقصود منها الولاية، ولم يستدلا بها على الخلافة.

---

(١) الخوخة: فتحة من فتحات المسجد.

(٢) مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) أحمد، والترمذي، عن حذيفة رضي الله عنه وهو في الصحيحة وصحيح الجامع للألباني.

(٤) أحمد والترمذي عن بريدة رضي الله عنه وهو في الصحيحة وصحيح الجامع للألباني.

(٥) الطبراني في الأوسط عن أبي ذر رضي الله عنه

(٦) ابن ماجه، عن عائشة رضي الله عنها، وهو في الصحيحة للألباني.

كما أن الإمام علي ﷺ لم يستدل بالأحاديث الواردة في فضله بأنها تدل على الولاية.

ومثل ذلك: قول النبي ﷺ لعلي ﷺ: (أنت مني وأنا منك)[١].

يقابله قول النبي ﷺ في جليبيب لَـمَّا قتل سبعة من الكفار وقتلوه: (جليبيب مني وأنا منه)[٢].

ومثله قول النبي ﷺ في الأشعريين من أهل اليمن: (هم مني وأنا منهم)[٣].

ومثل ذلك: قوله ﷺ في الحسن والحسين ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[٤]

يقابله قوله ﷺ في أبي بكر وعمر ﷺ: (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة)[٥].

---

(١) البخاري، ومسلم، عن البراء ﷺ.

(٢) مسلم، عن أبي برزة ﷺ.

(٣) البخاري، عن أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٤) الترمذي، والحاكم، والطبراني، عن أبي سعيد ﷺ وهو في الصحيحة للألباني

(٥) أحمد، والترمذي، عن علي ﷺ وهو في الصحيحة وصحيح الجامع للألباني.

٣٤) ونوجـه سـؤالاً: للـذي يعتقـد أن معنـى حـديث: (وعترتي أهل بيتي)[١]: ألَّا نأخذ من سُنَّةِ النبي ﷺ إلَّا ما ورد عن أهل البيت، أي: من علي وفاطمة والحسن والحسين الذين عاشوا مع رسول الله ﷺ في حياته، فنقول:

ألم تعلم أن النبي ﷺ تُوفِّيَ وعُمْر الحسن سبع سنوات، والحسين ست سنوات؟

فهل من المعقول أن نأخذ كل شرائع الإسلام من علي وفاطمة رضي الله عنهما فقط ؟

وهل جاء الدين حِكراً عليهما، ونترك الآلاف من الصحابة الذين أخذوا عن النبي ﷺ وعاشوا معه، ورووا عنه شرائع الإسلام؟ مع العلم أن الذين حَجُّوا معه حجة الوداع أكثر من مائة ألف صحابي؟

فهل نتركهم ولا نأخذ الدِّين عنهم، وَمِنْهُم المهاجرون والأنصار، وأصحاب بيعة الرضوان، وغيرهم من الصحابة،

---

(١) الترمذي عن زيد بن أرقم – وهو في صحيح الجامع للألباني-.

والذين زكاهم الله في كتابه ورضي عنهم، واختارهم أصحاباً وأنصاراً لنبيه ﷺ، ونزل القرآن فيهم؟

٣٥) ونوجه سؤالاً: للذي يظن أن أهل البيت عندهم من الوحي والشريعة ما لم يكن عند غيرهم من الأمة:

ألم يكفك ويسعك ما وسع المسلمون؟ وهل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ نقص أو خلل؟ -أستغفر الله-.

ثم أليس أهل البيت من الأُمَّة وإلى الأُمَّة؟

أليسوا من المؤمنين بالقرآن والسنة، والمتبعين للقرآن والسنة؟

أليسوا أولى من غيرهم باتباع القرآن وطاعة سيد الأنام محمدٍ ﷺ؟

فلماذا يفرّق الشيعة الرافضة بينهم وبين الأمة؟!

ولو كان عند الإمام علي رضي الله عنه من الوحي غير القرآن والسنة لماذا لم يُظْهِرْ ذلك للناس بعد أن صارت الخلافة إليه؟

٣٦) ونقول للذي يعتقد أو يظن أن أهل السنة والحديث لم يرووا في كتبهم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : اعلم أن زعمك وظنك خاطئ وغير صحيح، وناتج عن جهل وعدم إطِّلاع، أو عن عَمَى وسوء قصد، ارجع إلى كتب الحديث ستجد أن أهل السنة قد رووا عن علي أحاديث أكثر مما رووا عن أبي بكر وعمر وعثمان، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن علي رضي الله عنه (ثمانية وتسعين) حديثاً مع المكرر، ففي البخاري (أربعةٌ وثلاثون) حديثاً غير مكرر، وفي صحيح مسلم (ثمانية وثلاثون) حديثاً، أي: أن للإمام علي اثنين وسبعين رواية من غير المكرر.

كما روى أهل السنة في كتب الحديث عن كثير من أهل البيت كعبد الله بن عباس وجعفر... وكما رووا عن كثير من التابعين من أهل البيت رضي الله عنهم ورحمهم الله جميعاً.

٣٧) وأهل السنة هم الذين رووا فضائل ومناقب الإمام علي رضي الله عنه **، ومن ذلك وَصْفه بالشجاعة** وأنه من أقوى الفرسان في منازلة الأعداء، ويستدلون بحادثتي الخندق وخيبر وغيرهما، بينما نجد الشيعة الرافضة على العكس من ذلك.

ففي كثير من رواياتهم المكذوبة يتهمونه بالجبن وأنه عاش أكثر حياته مسلوب الإرادة، مقهوراً، مظلوماً، مغلوباً على أمره.

كما نرى الشيعة الرافضة يتهمون أبا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة بالجبن.

ونحن نتساءل:

❁ هل الانتقاص للصحابة من لوازم المحبة لأهل البيت؟

❁ أليس أبو بكر رضي الله عنه هو الوحيد الذي اختاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليكون صاحبه في الهجرة؟!

❁ ألم يكن المرافق الشخصي لـه في هجرته، والمرافق لـه في مقر قيادته في غزوة بدر؟!

❁ ألم يصدر قراره الحاسم التاريخي في القضاء على أهل الرِّدَّة في الجزيرة العربية وبعد أن منعوا الزكاة وتوعَّدوا بغزو المدنية، قال قولته المشهورة: «والله لأقاتلن مَنْ فَرَّقَ بين الصلاة والزكاة، ولو منعوني عَنَاقاً أو عِقَالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لأقاتلنهم عليه، ولو جرَّت الكلاب بأرجل أمهات المؤمنين» وقضى على الرِّدَّة ؟!

❁ وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ألم يَخْرُج المسلمون مع رسول الله في مكة من مرحلة الدعوة السِّرِّية إلى العلنية بإسلامه، وسماه الرسول ﷺ «الفاروق»؟

❁ ألم يخرج النبي ﷺ ومعه الصحابة لأول مرة للطواف بالبيت جهاراً بسبب إسلام عمر؟

❁ ألم يهاجر الصحابة من مكة إلى المدينة سِراًّ إلا عمر هاجر علناً؟

❁ ألم تكن هيبته وبيده دُرَّتُه يَهُزّ بها عروش الطواغيت والظالمين؟

وكم للصحابة من المواقف البطولية التي لا تتسع لها آلاف الصفحات.

٣٨) ونوجه سؤالاً: للذين يسبون معاوية ويستبيحون عرضه: أليس معاوية صحابياً ومن كُتّاب الوحي؟! وعلى الأقل أليس من المسلمين؟ وهل يجوز سب المسلم؟!

فإن دفعكم العناد وتجرأتم وقلتم: هو غير مسلم نقول لكم: وقعتم في الكفر... كما قال ﷺ (من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه)[١]، وكما قال ﷺ: (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)[٢].

ثم اعلم أن الحسن بن علي رضي الله عنهما بايع معاوية خليفة للمسلمين وسمع له وأطاع، فهل بايع الحسن بن علي كافراً أو فاسقاً؟

أليس الحسن بن علي أعلم واتقى واحرص منكم على فعل ما يرضي الله وما يصلح الأمة؟

---

(١) الثمر المستطاب، وصححه الألباني.

(٢) البخاري، عن ابن عمر رضي الله عنه.

بل لم ترد أي رواية صحيحة أن علياً أو الحسن أو الحسين سبُّوا معاوية أو غيره من الصحابة؟

فهل أنتم متبعون لهم أم عصاة مبتدعون؟!

مع العلم أن الإمام الحسن بمبايعته لمعاوية خليفة للمسلمين قضى على الفتنة ووحَّد الأمة، وأَبْطَلَ عقيدة حصر الإمامة في البطنين وجعل، الأُسَرِيَّة والسُّلالِيَّة والعشائرية وراء ظهره.

٣٩) ونوجه سؤالاً: للذي يتهم الصحابة بحب الدنيا والطمع في المناصب وطلب الملك.

لو أن أبا بكر وعمر وعثمان طمعوا في الدنيا وأرادوا الاستئثار بمنصب الخلافة لمنحوها لأبنائهم في حياتهم وبعد مماتهم لكنهم لم يفعلوا، بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لَـمَّا طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الفجر، قال له أحد الصحابة: لو جعلت الأمر من بعدك لولدك عبد الله؟ فأنكر عليه قائلاً: يكفي آل الخطاب واحد يُسأل بين يدي الله عز وجل.

وسار على نهجهم علي رضي الله عنه، فلم يُولِّ أحداً من أولاده في حياته، ولم يوص بالخلافة لأحد من أبنائه بعد موته.

٤٠) **ونوجه سؤالاً:** للذين يزعمون أن الصحابة خالفوا رسول الله ﷺ بعد موته ولم يثبتوا على منهجه:

أليس الله سبحانه أعلم بما يكون من عباده في جميع الأزمان والأحوال، والماضي والحاضر والمستقبل؟! وأن من بشره الله في الدنيا والآخرة بالرضوان والرحمة في كتابه فهو كما قال ولا تبديل لكلماته سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [يونس:٦٣- ٦٤].

ثم ألم ينصر الله بهم الدين؟ وحقق على أيديهم الفتوحات، ودمروا وأبادوا أكبر الإمبراطوريات؟!- فارس والروم... وغيرها- ألم يمدحهم الله بقوله: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ألم يقل الله لرسوله ﷺ ممتناً: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الأنفال:٦٢، ٦٣].

لفتة وتنبيه لبعض الأخوة الهاشميين وأمثالهم

إذا كان البعض منكم يعتنق مذهب التشيُّع والرفض بحجة الانتماء للنسب الهاشمي، فإني أذكِّركم بأن أكثر الهاشميين بل الأغلبية الغالبة في كثير من البلدان والأوطان ينتمون إلى أهل السُّنَّة، ويتمسكون بالسنة المطهرة، ويدعون إليها، وقد ألف الكثير من علمائهم كُتُباً كثيرة لا تُحصى عن السنة المطهرة والأحاديث الشريفة، أَثْروا بها المكتبات وامتلأت بها دور العلم، بل أن الكثير منهم يحفظون صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الحديث الشريف عن ظهر قلب، وَتَصَدَّرُوا للدفاع عن السنة والتحذير من التشيع والرَّفْض، وجعل الله في كتبهم ومؤلفاتهم البركة، وكتب لها القبول في كل العصور والأجيال.

وإني لأستغرب أن يصور البعض منكم أن الهاشميين في اليمن يعتنقون مذهب التشيع والرفض والعنصرية، فالواقع يخالف ذلك حيث وإخواننا الهاشميين في أغلب محافظات ومناطق اليمن كالحديدة وتعز وإب وعدن وشبوة

ولحج وأبين وحضرموت والمهرة ... وغيرها بريئون من التشيع والرفض، ويفخرون بالتمسك بالسنة النبوية ويعتزون بالانتماء إلى أهل السنة، بل أستطيع القول أن أغلب الهاشميين في المحافظات الشمالية وخاصة أهل العلم منهم سُنَّة وليسوا رافضة، ولا تنسوا أن المرجعية العلمية لأهل اليمن ولغيرهم في البلدان الإسلامية؛ هم العلماء الأفذاذ من الهاشميين من قلب صنعاء عاصمة اليمن، ومنهم على سبيل المثال، العلامة المجتهد: محمد بن إسماعيل الأمير ﷺ صاحب سبل السلام، والإمام الحجة: محمد بن إبراهيم الوزير ﷺ صاحب العواصم من القواصم في الذَّب عن سُنَّة أبي القاسم.

ولا يفوتني هنا أن أُذَكِّرَكُم بأن الأُخُوَّة في الله والأخوة في الإسلام أوسع وأنفع وأسرع إلى رحمة الله، وهي خير وأبقى من الرابط السُّلالي والوشيجة العنصرية الأُسَرِيَّة، وتأكدوا أن الأخوة في الله المتوَّجه بالتواضع وخفض الجناح لكل المؤمنين تزيد في الفضل والرفعة عند الله سبحانه وعند خلقه، وتُنَال بها المحبة والألفة الصادقة والأُنْس والرِّضى من كل الخلائق،

ولا تنسوا أن الافتخار بالانتماء للنسب الهاشمي لن ينفع في ميزان الله ولن يُرَجِّح كفة الحسنات : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١] : ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[الممتحنة: ٣].

فما هو إذاً الميزان الحقيقي للفخر والرفعة والتنافس عند الله سبحانه: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

فمن اختار غير اختيار الله أهانه الله: ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨].

وأُذَكِّرُ نفسي وإياكم أن أوَّل ذنب وقع وأوقع فاعله في السَّخط والهَلَكَة: ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٢].

وكان سيد الخلق وأحبهم إلى الله وأرفعهم درجة عنده يسأل ربه فيقول: (اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين)[١].

---

(١) الطبراني والضياء، عن عبادة بن الصامت، وهو في الصحيحة وصحيح الجامع للألباني.

فلنحذر جميعاً من الوقوع في مصيبة المصائب وأعظمها ألا وهي الفتنة في الدين كما قال حبيبنا ﷺ: (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا)[١] : (وإذا أردت بعبادك فتنه فاقبضني إليك غير مفتون)[٢].

وهذا نموذج ومثال يتمزق له القلب وينذر بالخطر المزلزل لمجتمعنا وبلادنا:

قلت لأحد الإخوة الهاشميين: ما لي أرى أولادك تغيرت طباعهم وساءت أخلاقهم مع كثير من جيرانهم، وحتى في المسجد مع زملائهم، ولم يعودوا كما كانوا يحافظون على صلاة الجماعة في المسجد، وتركوا الضم والتأمين، وبخلوا علينا حتى بالابتسامة والكلمة الطيبة، ففاجأني بقوله: يا أستاذ والله إني بالأمس في الليل في جدال معهم وقلت لهم: يا أولادي كيف تنزل الرسالة لعلي ابن أبي طالب وكان يومها صغيراً عُمْرُه ثمان سنوات بينما عُمْر نبينا ﷺ أربعين سنة، فأصابتني الدهشة وانتابني الخوف على ديننا وأبنائنا وأمتنا، وتيقنت أن أمر

(١) الترمذي والحاكم، عن ابن عمر رضي الله عنه، وهو حسن في صحيح الجامع للألباني.
(٢) أحمد والترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنه، وهو صحيح الجامع للألباني.

الخلاف لم يعد كما كان محصوراً في بعض الفروع في العبادات، وأن الغزو الشيعي الرافضي الدَّخِيل على بلادنا سيهدم الدِّين من أصله، وأن على إخواننا الزيدية والهادوية وغيرهم ممن يتعاطفون مع فرق الشيعة الإمامية والباطنية أن يستقبلوا العزاء على تغيير وإفساد عقائد أبنائهم وبناتهم وسائر من ولاَّهم الله عليهم: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

وهنا نسأل: هل أهل البيت رضي الله عنهم لا يحبون النبي ﷺ ولا يهتدون بسنته؟ عياذاً بالله وحاشاهم من ذلك.

هذا ما يقوم به ويصوره بعض الإخوة الهاشميين بمحاربتهم لسنة النبي ﷺ، وعداوتهم لإخوانهم أهل السنة بحجة التشيع في أهل البيت، وبدوافع عصبية وعنصرية، وبوسائل وطرق وأساليب تجبر إخوانهم من أهل السنة على النفور منهم، كما يحاولون تصوير أهل البيت أنهم فئة تكره سنة النبي ﷺ، وتكره أتباعه وأنصاره ابتداء من أصحابه ثم التابعين ومن تبعهم في كل زمان.

ومثالاً على ذلك: أننا حين نتحدث إلى بعض إخواننا الهاشميين أو من يُقَلِّدهم في تَشَيُّعِهم ونذكر له حديثاً عن النبي ﷺ نلمس منه الارتياب والشك، فإذا روينا له مقولة عن إمام من الأئمة المحسوبين للشيعة تقبله منك بالترحاب، ولو كنت تروي له نفس الحديث.

وإذا ذكرت له أدباً وسلوكاً أو قولاً وقلت له: هذا من سنة النبي ﷺ لا ينشرح له صدره، وربما يسألك هل هذا من أقوال أو أفعال أهل البيت؟ وكأن أهل البيت ضد النبي ﷺ.

وإذا ذكرت له بعض مواقف الصحابة الإيمانية وبطولاتهم أو بعض أقوالهم لا يُشعرك بالإعجاب والتَّأثُّر بل ربما يشمئز ويشكك فيه، وفي المقابل تجده يحفظ الكثير من الروايات والأقاصيص المنسوبة لغير الصحابة، أو الروايات الطاعنة فيهم.

وهنا نتساءل: أليس الأَحْرَى والْأَوْلَى أن من له نسب إلى رسول الله ﷺ أن يكون أحرص الناس على التمسك بهديه وإتباع سنته والدفاع عنها ومحبة أهلها؟!!

أليس هذا هو الدليل على صدق الانتماء، والسبيل المؤدي إلى الفوز والفلاح؟!!

وأخيراً أختم هذا التنبيه، بحديث النبي ﷺ، الذي حذَّر فيه بعض من ينتسبون إليه نسباً، ويخالفونه منهجاً وسلوكاً، وذكر أنهم قد يكونون سبباً في تضييع الدِّين، وتضليل وتجهيل الأمة، وذلك في قوله ﷺ: (يا معاذ: إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، لعلَّك أن تَمُرَّ بمسجدي وقبري) فبكى معاذ خاشعاً لفراق رسول الله ﷺ ثم التفت ﷺ نحو المدينة فقال: (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أَوْلى الناس بي، وإن أولى الناس بي المتقون، مَنْ كانوا وحيث كانوا، اللهم إني لا أُحِلُّ لهم فساد ما أصلحت، وَأَيْمُ الله ليكفؤون أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء)[1].

فاحذروا كل الحذر من ذلك، وكونوا أنتم في مقدمة المناصرين للدين والمدافعين عنه، والمقتدين و المتأسِّين بخير

(١) ابن حبان في صحيحه، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وصححه الألباني في ظلال الجنة.

الخلق، والناشرين لهديه وسنته ﷺ، تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

وهذا أبو هريرة رضي الله عنه يروي عن النبي ﷺ دعائه لأهل بيته: (اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قُوْتا)[١].

وهذا أحد الناصحين من الإخوة الأحبة من الهاشميين يقول بيتين من الشعر ينصح فيهما بعض من يفتخرون بالانتماء لنسب علي رضي الله عنه وأرضاه:

أبوكم عليٌّ أَبَتَّ الطَّلاق ... لِدُنيا ثَلَّثَ لا واحدة

فكيف رضيتم نكاحاً لها ... مُطَلَّقَة الأبِ كالوالدة

وأختم هذه اللفتات والتنبيهات بوصية أوصى الله بها خير خلقه وأفضل رسله، نبينا محمداً ﷺ، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

---

(١) مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

كيفية الصلاة على النبي ﷺ

هنـاك مشـكلة بـين بعـض المسـلمين ناتجـة عـن الاخـتلاف والتنوع في الصلاة على النبي ﷺ.

ومعالجة لما هو حاصل ومشاهد وملموس من اتهام بعض المسلمين لإخوانهم ممن يصلون على رسول الله ﷺ بدون ذكر الآل، وذلـك أثنـاء حديثـه أو حـواره أو في مقالاتـه ومؤلفاتـه فيتهمونـه بعـدم المحبـة لأهـل البيـت وربـما تضـيق صـدورهم ممـا يقـول، ولا ينتفعـون بعلمـه، ولا يقبلـون نصـحه، وإن كـان حديثه عين الحق والصواب.

وفي المقابـل نجـد الـبعض الآخـر؛ يتهمـون إخـوانهم ممـن يصلون على النبي صلوات الله عليه وسلامه مع ذكر الآل أثناء حديثهم وحوارهم أو في مؤلفاتهم بالتَّشيع والرَّفض، ويرتابون في كلامهـم ونصـحهم، وإن كـان مـا يقولونـه عـين الحـق والصواب، وفي كِلَا الحالين؛ لا يجوز للطرفين أن يجعلا ذلك مقياساً ومعياراً لمعرفة الحق ومحبة أهله وموالاتهم ومناصرتهم

حيث والصفتان ثابتتان وصحيحتان، والمقياس والمعيار هو الدليل من الوحي المعصوم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

لقد أمرنا الله سبحانه بالصلاة والسلام على نبيه صلوات الله وسلامه عليه، وذلك في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقد ورد تنفيذ هذا الأمر في سنة النبي ﷺ بِعِدَّة صِيَغ وكلها ثابتة وصحيحة، منها ما ورد فيه ذكر الآل ومنها بدون ذكر الآل.

والتي ورد فيها ذكر الآل جعلها النبي ﷺ في التشهد في الصلاة، في كل صلوات الفرض والنَّفل، وتناقلتها الأمة كلها جيلاً بعد جيل، وقد وردت في صحيحي البخاري ومسلم وفي غيرهما من كتب السنن والأسانيد، وقد أجمع على ذلك المسلمون، ولم يشذ أو يخالف ذلك منهم أحد، وصفتها كالآتي: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على

إبـراهيم وعـلى آل إبـراهيم، اللهـم بـارك عـلى محمـد وعـلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد)[١]، وهي أفضل أنواع الصلاة.

والصيغ التي وردت بدون ذكر الآل كثيرة، وكان النبي ﷺ يصلي على نفسه بها.

منها على سبيل المثال: ما ورد عند دخول المسجد والخروج منه، فعند دخول المسجد: (بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك)، وعند الخروج منه: (بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم افتح لي أبواب فضلك)[٢].

ومنها ما ورد في دعاء الاستفتاح في صلاة قيام الليل: (اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق

(١) البخاري ومسلم، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(٢) مسلم عن أبي حميد رضي الله عنه.

والجنة حق والنار حق، **والنبيون حق ومحمد ﷺ حق،** والساعة حق ....)[١]، ولم يرد فيها ذكر الآل.

ومنها ما ورد في الدعاء بعد الأذان: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لى الوسيلة، فإنها منزلة فى الجنة، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلَّت عليه الشفاعة)[٢]

ومنها ما ورد في دعاء القنوت في صلاة الوتر: (اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وَتَوَلِّنِي فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت،ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، وصلى الله على النبي محمد)[٣].

---

(١) البخاري، عن أبن عباس رضي الله عنهما .

(٢) مسلم، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما .

(٣) سنن النسائي، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما .

ومنها ما ورد لمن يريد الدعاء: (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى، والثناء عليه، ثم ليصل على النبي، ثم ليدع بعد بما شاء)[١].

ومنها ما ورد في أذكار الصباح والمساء وذلك في قوله ﷺ: (أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، ومِلَّةِ أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين)[٢]، وفي المساء يقول: (أمسينا على فطرة الإسلام...)

أما ما يتناقله العوام والجُهَّال، أو ما ورد في كتب بعض الروافض «لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء» - ويعنون بذلك المبتورة من ذكر الآل- فهي غير ثابتة وليس لها سند صحيح بل هي من المكذوب على النبي ﷺ.

ومما ينبغي التنبه له والعتاب عليه؛ هو ما نسمعه ونقرأه من بعض إخواننا الذين يزعمون المحبة لأهل البيت، وَيُحَرِّجُون على الناس بأن الصلاة والسلام على النبي ﷺ بدون ذكر الآل

(١) أبو داوود، والترمذي، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ، وهو في صحيح الجامع.

(٢) أحمد، عن عبد الرحمن بن أبي أبزى رضي الله عنه ، و هو في الصحيحة للألباني.

لا تصح، وينسوا أو يتناسوا أن النبي ﷺ كان يصلى على نفسه بدون ذكر الآل، كما ورد في الصفات والصِّيَغ المذكورة، وكذلك كان الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة والعباس وابنه عبدالله وغيرهم من أهل البيت وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً وكل من جاء من بعدهم وأقتفى أثرهم، اتبعوا هدي النبي ﷺ، فلا يصح ولا يجوز أن ينكر أحدٌ على أحد، والأمة كلها عبر كل العصور وفي كل البلدان يصلون على النبي ﷺ في أذكارهم وخطبهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم وأبحاثهم بكل الصيغ الواردة التي فيها ذكر الآل والتي لم يذكر فيها الآل، ولم ينكر بعضهم على بعض، ولم يحدث بينهم سجال وخلاف وتخاصم أو انتقاص.

وإليك هذه المقارنة :

القرآن والرسول ﷺ في وادٍ
والشيعة الرافضة في وادٍ آخر

وإليك بعض الأمثلة والنماذج :

١) أخبرنا الله سبحانه في كتابه أن الصحابة خير أمة على الإطلاق، ومَدَحَهُم بالخيريَّة، فقال سبحانه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

ووصفهم بثلاث صفات، شملت كل صفات الخير ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: لا؛ بل هم عندنا شر أمة، ولا نؤمن بهذا ونعتقد غيره.

٢) شهد الله لهم بالصحبة والْمَعِيّة لرسوله ﷺ في أكثر من آية، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [الفتح:٢٩].

وقال سبحانه: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨].

وقال سبحانه ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [التحريم:٨].

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: لا نعترف بصحبتهم ولا بِمَعِيَّتِهِم لرسول الله ﷺ.

٣) شـهد الله لهـم بـأنهم متحـابون فـيما بيـنهم متراحمـون متئـآلفون، وأنـه سبحانه هـو الـذي ألـف بين قلـوبهم، وأنهم أَشِدَّاء على الكافرين.

فقال سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

وقال لرسوله ﷺ: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال:٦٣].

وقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ ﴾ [الحشر:٩].

والشـيعة الرافضـة لسـان حـالهم ومقـالهم يقـول: لا نصـدق بهـذا؛ هـم في اعتقادنـا متباغضـون متخاصمـون

٤) وأخبرنا الله بأنه اختارهم أنصاراً لنبيه وأيَّدَهُ بهم، وأنهم آثروا مرضاة الله ورسوله وَنُصْرةَ دينه على أنفسهم وأهليهم وأموالهم فقال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال:٦٢].

وقال سبحانه: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ﴾ [الحشر: ٨].

ويختم الآية بالشهادة لهم بصدق الإيمان ويصفهم به ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: لا نقول بهذا، بل نعتقد أنهم خالفوه وعصوه، وأنهم يريدون الدنيا وشهواتها.

٥) وأخبرنا الله بصدق إيمانهم، وأنه سبحانه كتب الإيمان في قلوبهم، وانه ألزمهم كلمة التوحيد والتقوى، وأنهم أحق بها وأهلها، وأنه قد علم ما في قلوبهم من الصَّفاء والنَّقاء، فأنزل السكينة فيها، وزادهم إيماناً وتدبَّر أخي هذه الآيات: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة:٢٢].

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح:٢٦] ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح:١٨] ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح:٤] ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ٧].

وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، كما قال سبحانه: ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧].

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: نحن نرى في الصحابة غير هذا كله.

وأنعم عليهم بالرُّشْد ووصفهم به فختم الآية بقوله سبحانه ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾ [الحجرات:٧-٨].

وجعل الله إيمانهم مقياساً ومعياراً لكل من يزعم أنه اهتدى للإيمان، كما قال سبحانه: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ [البقرة:١٣٧]

٦) وأخبرنا الله سبحانه أنه قد رضي عنهم، وَقَبِلَ منهم بيعتهم الخالصة الصادقة لرسوله ﷺ وسمَّاها بيعة الرِّضوان، وكان عددهم ألفاً وأربعمائة، وأثابهم في الدنيا بالفتح والتَّمْكين، وفي الآخرة بالفوز بالجنة.

فقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وكما قال ﷺ: (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)[1].

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: لن نرضى عمن رضي الله عنهم ولا نصدق بما قاله فيهم.

(١) مسلم، عن ابن بشر رضي الله عنه.

٧) وشهد الله للمهاجرين والأنصار بالسبق في طاعته وطلب رضوانه، ومقابل ذلك أعدَّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار.

واشترط على من يريد أن يفوز بدخول الجنة معهم أن يتبعهم بإحسان.

فقال سبحانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

والشيعة الرافضة جحدوا هذه الآيات ولسان حالهم يقول: لا نشهد لهم بما شهد الله لهم.

ولسنا ممن يتبعهم بإحسان بل سنسيئ إليهم.

٨) جعلهم الله مع رسوله ﷺ شُرَكَاء له في الإيمان والجهاد والتوبة والنصر، والفوز بالرضوان ودخول الجنة.

فقال سبحانه: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨].

وقال سبحانه: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة: ١١٧].

وقال سبحانه: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: عقيدتنا في الصحابة لا تتفق مع ما ذكره الله في كتابه.

وقال سبحانه: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨].

٩) أخبرنا الله سبحانه أنه اختار لنبيه الطيّب الزوجات الطيّبات فقال: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [النور:٢٦] وسماهن أمهات المؤمنين إلى يوم القيامة، فقال سبحانه: ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٦].

والشيعة الرافضة لسان حالهم ومقالهم يقول: لا نرضى عنهن ولا نرتضيهن أمهات لنا بل نبغضهن ونقول فيهن السوء.

١٠)أخبرنا الله سبحانه أن كل الصحابة من المهاجرين والأنصار، وأصحاب بيعة الرضوان، ومن أسلم قبل الفتح، ومن أسلم بعد الفتح في الجنة.

فقال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحديد:١٠] والحسنى هي: الجنة.

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: لا نصدق ولا نؤمن بما ذكره الله في كتابه عن صحابة نبيه ﷺ واعتقادنا في الصحابة غير ما أثبته الله في كتابه.

١١) أخبرنا الله سبحانه أنه بَشَّر الصحابة في الدنيا بالرحمة، ووعدهم في الآخرة بالجنة، وأنهم ثَبَتُوا على الحق، وما بَدَّلَوا وما غَيَّرُوا حتى لَقُوا الله ﷻ، وهو سبحانه لن يُبَدِّلَ كلامه فيهم. فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ﴾ [يونس:٦٣-٦٤]،

وقال سبحانه: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والشيعة الرافضة لسان حالهم يقول: إنَّ الصحابة بدَّلُوا وغيَّروا.

فالقرآن في وادٍ، والشيعة في وادٍ آخر!!

الخلاصـة

الصحابة شـهد الله لهـم بـأنهم خـير أمـة، واختـارهـم أنصـاراً لدينـه وأصـحاباً لرسـوله ﷺ، ونـزل القـرآن في بيـوتهم وبـين ظهـرانيهم، وهـم أَوْعِيَتُـه، فقـد سـمعوه وقـرءوه وحفظـوه وجمعـوه، وبلَّغـوه لمـن بعـدهم بكـل إيـمان وصـدق وإخـلاص، ولهـذا كلـه اسـتحقوا محبـة الله ورضـوانه ومحبـه المـؤمنين جـيلاً بعد جيل.

وكذلك أيضاً نالهم الحقد والبغضاء من الكافرين والمنـافقين لِـمَا أَلْـحَقُوه بهم من الذلة والصَّغار.

وقـد مـدح الله الصـحابة فمـثَّلهم بـالزرع المسـتوِي القـوي الجميل اليانع المثمر، والذي يعجب الزُّرَّاع عندما ينظرون إليه؛ وهم المحبون للصحابة.

وفي المقابـل يغتـاظ المجرمـون والمكـذبون بـالقرآن عنـدما ينظرون إليه؛ وهم المبغضون للصحابة.

وهذا ما حكم الله به وقرره في كتابه: أن من أغاظه أصحاب النبي ﷺ فهو من الكافرين، كما قال سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

وتأمل الآيات ومدلولاتها المتتابعة في سورة الحشر وهي كالتالي:

أولاً: حدَّد الله سبحانه مصدر التشريع فقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧] ففي الآية دليل على أهمية السنة وضرورتها، ولذلك نجد أن كل مسلم يريد معرفة مشروعية أي قول أو فعل يسأل: هل هذا من السنة؟ وهل قاله الرسول أو فعله أو أَقَرَّهُ ﷺ؟

ثانياً: ذكر الله سبحانه في الآية التي بعدها أن الأمة التي ستتلقى التشريعات من رسوله ﷺ وتحفظها وتنشرها هم أصحاب النبي ﷺ، ولسان حال المسلمين يقول: ممن نأخذ ديننا يا رب؟

فقال سبحانه في الآية التي بعدها مادحاً ومزكياً للمهاجرين ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر:٨]

ثم ذكر الأنصار في الآية التي بعدها ومدحهم جميعاً، وشهد لهم بصدق الإيمان والفلاح في الدنيا والآخرة، لعلمه سبحانه أنه سيأتي من يطعن فيهم من أعداء الإسلام، فقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ ﴾ [الحشر: ٩].

ثالثاً: رسم الطريق لمن يأتي من بعدهم من المؤمنين إلى يوم القيامة، فذكر أخلاقهم وواجبهم نحو إخوانهم الصحابة وغيرهم ممن سبقوهم بالإيمان، فقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

قال عمر رضي الله عنه: «استوعب كل المسلمين».

رابعاً: ثم تأتي الآية التي بعدها، يحذر الله عباده ممن يَدَّعُوْنَ أنهم من أهل الإسلام وهم ليسوا على منهجه، ولا متبعين لرسوله ﷺ، ولا موالين لأهله، ويُعْرفون بصفة الولاء للكافرين.

وفي الآية إشارة إلى أن الذين يبغضون أصحاب رسول الله ﷺ في الماضي والحاضر والمستقبل، حَرَمُوْا أنفسهم من أُخُوَّةِ الإسلام، واستبدلوها بأخوة الكفار من اليهود وأمثالهم، فقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الحشر: ١١].

ويكفي الصحابة شرفاً وفخراً أن الله جعل إيمانهم ميزاناً ومعياراً لكل من يسلك سبيل الهداية إليه، كما قال سبحانه: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ [البقرة:١٣٧].

وفي الأخير نقول كما علمنا الله سبحانه: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

أوجه التشابه في الأقوال والأفعال بين اليهود والنصارى والمجوس، والشيعة الرافضة

لما فتح المسلمون كثيراً من بلاد العجم، كفارس والروم وأنعم الله على شعوبها بالإسلام، دخل في الإسلام أيضاً أناس أضمروا الشر للإسلام وأهله، فلم يكونوا قادرين على أن يحاربوا الإسلام بالسيوف، إذ أن المسلمين قد كسروا شوكتهم وفتحوا بلادهم فاندسُّوا بين المسلمين، وبقي كثير منهم على بعض معتقداته ليبقى مخلصاً لها وألبسها ثوب الإسلام، ولأنه لا يوجد شخص مسلم لا يحب محمداً ﷺ وآل بيته، فكان ذلك سبيلهم لِيُرَوّجُوْا لتلك العقيدة الدخيلة بادعائهم حب النبي ﷺ وآل بيته.

والشيعة فرق كثيرة ويتفاوتون في التَّشيع والرَّفض ما بين مُقلٍّ ومُكثر، وقد يستنكر بعض الشيعة في اليمن على هذه الفقرة من الكتاب، ونحن نقول: إن ما ورد تحت هذا العنوان لا يشمل بالضرورة كل الشيعة، فمن لم يتبع عقائد الشيعة الغلاة ويرى نفسه بعيداً عنها فنحن لا نعنيه بما ذكرنا

وعليه أن يتقي شرها وليعلم أن غلاة الشيعة الرافضة قد توغلوا في البلاد الإسلامية وخاصة في الأوساط الشيعية منها، واثخنوا الجراح في عقائد الأمة، وحولوا الكثير ممن ليسوا من الشيعة الغلاة إلى مغالين في التشيع ومسرفين، فمن كان في معتقده وفكره هذه الأوجه أو بعضها فعليه أن يعرف خطرها على نفسه وعلى دينه، ويتوب إلى الله منها، ومن كان غير معتقد بها فليحذرها على نفسه ويحذر منها غيره.

وإليك أخي بعض هذه الأوجه:

١) **النصارى:** عظَّموا عيسى بن مريم وقدّسوه حتى زعموا أنه الله كما قال الله عنهم: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ١٧].

واليهود: قدّسوا عزيراً حتى ألّهوه كما قال سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٠] .

والشيعة الرافضة: قدّسوا علي بن أبي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما وغيرهما من أهل البيت وزعموا أن منزلتهم فوق منزلة الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين!.

قـال الخمينـي مؤسـس دولـة الشـيعة في إيـران، في كتابـه الحكومة الإسلامية: إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد ورد عنهم؛ إن لنا مع الله حالة لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل.

٢) **اليهود والنصارى:** اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وعبدوا فيها الصلبان والتماثيل فلعنهم النبي ﷺ بقوله: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد...)[١].

والشيعة الرافضة: اتخذوا قبور الأئمة مساجد، وبنوا عليها القباب المزخرفة وقَدَّسُوها، وشرعوا الطواف حولها والسجود لها والاستغاثة بها، وزعموا أن زيارة واحدة إلى الحسينيات تعدل سبعين حجة إلى بيت الله الحرام، وحصروا الدين كله في القبور والأئمة.

---

(١) البخاري ومسلم، عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما.

٣) **اليهود والنصارى:** اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله يُحِلُّوْنَ وَيُحَرِّمُوْن للناس ما يشاءون، كما قال الله عنهم: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١]، كما يعتقد اليهود أن حاخاماتهم أفضل من أنبيائهم وأنهم معصومون من الخطأ .

والشيعة الرافضة: نبذوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتخذوا مرجعياتهم أرباباً من دون الله، وزعموا أنهم معصومون، يحلون لهم ويحرمون عليهم ما يشاءون، مع العلم أن الأئمة الإثني عشر بريئون من مزاعمهم.

٤)**رهبان النصارى:** يأكلون أموال أتباعهم بالباطل ويصدونهم عن سبيل الله، ويبيعون لهم صكوك الغفران.

وكذلك أحبار اليهود: يستبيحون أموال الناس من غير اليهود ويسمونهم بالأميين، ويزعمون ألَّا حرج عليهم بعد ذلك في فعل أي منكر، كما قال الله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٤] وكما قال سبحانه في اليهود: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

وكما قال سبحانه ﴿سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة:٤٢]

ومرجعيات الشيعة الرافضة وسَدَنَة القبور يكتمون ما أنزل الله، ويذرفون دموع الدَّجْل والتضليل لابتزاز الأتباع، ويستبيحون أموال المسلمين من غير الشيعة ويُسَمُّونهم العامة، وقد فرضوا على أتباعهم الخُمُس وغيرها حتى ظهر عليهم الثراء الفاحش، ويَصْدُقُ عليهم قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ١٧٤] ، مع العلم أن الخُمُس لا يؤخذ إلا من الكفار، ويؤخذ من المسلمين في المعادن والرِّكاز، والمرجعيات الشيعة يتعاملون مع أتباعهم أنهم كفار.

٥)**النصارى:** فُتنوا بعبادة الصليب، وصنعوا لمريم وعيسى صوراً وتماثيل يقفون أمامها ويضعون أيديهم على رؤوسهم وجنوبهم.

واليهود: فُتنوا بالسَّامِري وعبدوا العجل، وابتدعوا طقوساً

يفعلونها في معابدهم يتمايلون ويهتزون ويلتصقون بما يسمونه حائط المبكى.

والشيعة الرافضة: فُتنوا بتقديس وتعظيم القبور والقباب والأضرحة، ويقفون أمامها ويلتصقون بها ويُقَبِّلُوْنَها، ويضعون أيديهم على رؤوسهم، ويضربون صدورهم وجنوبهم، ويتمايلون ويهتزون كالمجانين، فَيُشَوِّهُوْن الإسلام وكأنهم يقولون لغير المسلمين احذروا الإسلام فهو جنون وخزعبلات وخرافات، ومن دخل فيه ضل وهلك.

٦) **اليهود والنصارى:** بدلوا كلام الله وحرفوا الْكَلِمَ عن مواضعه، فحرفوا التوراة والإنجيل، كما قال الله سبحانه: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء:٤٦].

والشيعة الرافضة: افتروا على الله وعلى رسوله الكذب، فنسبوا إلى أئمة أهل البيت أقوالاً وكلاماً غير القرآن والسنة، وزعموا أنها وحي من الله، كما قال الله سبحانه: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا

قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩] ،كما زعموا أن لفاطمة قرآناً غير القرآن وأن للقرآن باطناً غير الظاهر، وأوّلوا نصوصه على أهوائهم الأنانية الشريرة ليفتنوا الناس عن دينهم، كما قال سبحانه: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: ٧].

٧) **اليهود:** يبغضون ويعادون أمين الوحي جبريل عليه السلام فأنزل الله فيهم ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧].

والشيعة الرافضة: يُشَكِّكُون في أمانة جبريل عليه السلام ويزعمون أنه خان الرسالة وأعطاها لمحمد ﷺ، وأن علياً رضي الله عنه كان الأولى بها.

٨) **المجوس:** يقدسون النار ويوقدونها في معابدهم ويحملونها في أعيادهم.

والشيعة الرافضة: يوقدون النار في الحسينيات ومناسبات عاشوراء ويحملون مشاعلها، ويعظمون عابد النار أبا لؤلؤة المجوسي وقد بنوا له رمزاً وقبة في مدينة كاشان بإيران يطوفون

حوله، كل ذلك مكافأة له لأنه الذي قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٩) **اليهود:** لعنهم الله اتهموا الله سبحانه بالبخل والفقر كما قال الله عنهم: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران:١٨١].

وكما قال سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

والشيعة الرافضة: اتَّهَمُوا الله بالجهل -أخزاهم الله-، فزعموا أنه لو كان يعلم ما سيكون من ارتداد الصحابة كما يزعمون ما مدح صحابة رسوله ﷺ ولا رضي عنهم في القرآن الكريم.

١٠) **اليهود:** أنكروا عصمة الأنبياء عليهم السلام واتهموهم بالفشل، وطعنوا في شرفهم وأعراضهم، فرموا نبي الله لوط عليه السلام بالزنا، وآذوا نبي الله موسى عليه السلام ورموه بالنقائص،

كـما رمـوا مـريم الصـديقة بالفاحشـة كـما قـال سـبحانه عـنهم: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦].

والشيعة الرافضة: اتهمـوا النبـي ﷺ بالفشـل والعجـز في تبليـغ الرسـالة وإقامـة الـدين، وطعنـوا في شرفـه ﷺ باتهـامهم لزوجتـه الصـديقة أم المـؤمنين عائشـة رضي الله عنها بالفاحشـة، مـع مـا جاء مِن براءتها في قـرآن يُتلى إلى يـوم القيامـة، وسـبوا أصـحابه وزعمـوا أنهـم ارتـدوا بعـد وفاتـه، وأن أمـر الإسـلام لم يـتم ولم يَقُـمْ، فكـذَّبوا القـرآن وأنكـروا السـنة، ولعنـوا أمـة الإسـلام واتهموها بالضلال من بعد وفاته ﷺ إلى يومنا هذا.

١١) اليهـود والنصـارى: تعصَّـبُوا لعنصـرهم وسـلالتهم وزعمـوا أنهـم أبنـاء الله وأحبـاؤه، كـما قـال سـبحانه: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ [المائدة: ١٨].

كما زعم اليهود أنهـم شـعب الله المختـار وأن الله خلـق العـالم محبـة فـيهم ، وجعـل البشـر حميراً لهـم ، وزعمـوا أن الجنـة لهـم وحدهم ، كما قـال عـنهم سـبحانه ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١١١].

والشيعة الرافضة: يزعمون أنَّ الشَّرف والفضل لسلالتهم، وأن الله خلق الكون محبة فيهم وأن الناس خدمٌ لهم، وأن الله لن يحاسبهم ويعاقبهم كسائر الناس، وأنهم سِرُّ الكون ومحور الوجود وأصحاب الحق الإلهي المطلق وأن من خرج على أئمتهم وقع في سخط الله وحلَّت عليه لعنة اللاعنين.

ومثالاً على ذلك نراهم في قنواتهم الفضائية يظهرون في مسلسلاتهم صوراً للأنبياء في صور ممثلين، وعند عرضهم لأشخاص أئمتهم كما يزعمون لا يظهرون لهم صوراً، بل يجعلون عليها ظلالاً من نور.

١٢) النصارى: يزعمون أن في قَتْل وصَلْبِ عيسى تكفيراً لخطاياهم، وأن وقوفهم ونشيدهم أمام الصَّليب يغنيهم ويعفيهم عن كل عبادة.

والشيعة الرافضة: يزعمون أن تباكيهم وعزاءهم على قتل الحسين تكفيراً لخطاياهم، وأن ادِّعاءهم المحبة لآل البيت الذي لا يصحبها عمل ولا متابعة للحق، يُعْتَبر ركوباً على سفينة النجاة، وليس عليهم بعد ذلك حرج في اقتراف الذنوب.

١٣) **اليهود:** لم يقبل الله توبتهم من عبادة العجل إلا بقتل أنفسهم وذلك خاص بهم، كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:٥٤].

والشيعة الرافضة: يفعلون فعل اليهود فنراهم يضربون أنفسهم بالسلاسل والسيوف حتى تسيل دماؤهم، وقد يُقتل بعضُهم ويَعُدُّوْنَ ذلك توبة منهم لخذلانهم لآل البيت.

اليهود: ينتسبون إلى «اثني عشر» سبطاً، كما قال سبحانه: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ ﴾ [الأعراف:١٦٠].

والشيعة الرافضة: اخذوا من اليهود نفس الرقم، وحصروا دينهم في اثني عشر إماماً مع براءة الأئمة مما هم عليه.

اليهود: حسدوا النبي ﷺ لأن الله خَتَمَ به النبوة والرسالة، ولم يجعلها في سلالة إسرائيل من ذرية إسحاق عليه السلام، فكفروا بنبوته وحاربوا دينه، كما قال سبحانه: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩].

والشيعة الرافضة: جرحوا في شخص النبي محمد ﷺ فأنكروا سنته وطعنوا في أزواجه، وسَبُّوا أصحابه وحسدوهم على اختيار الله لهم أنصاراً لرسوله وناقلين لسنته، وجعل الخلافة والإمامة شورى بين الأمة جميعاً، ولم يجعلها في نسبٍ أو سلالة معينة.

١٤) **اليهود:** يعتقدون أن سيطرتهم الكاملة على العالم لا تتم إلا مع خروج المسيح الدجال، ويزعمون أنه سَيُبِيْد ثلثي العالم من خصوم اليهود.

والشيعة الرافضة: يدّعون أن هيمنتهم على العالم كله ستتم أو ستتحقق بخروج غائبهم الإمام الثاني عشر من سِرْداب سَامِرَّاء كما يزعمون، وأنه سيقتل ثلثي أمة الإسلام من غير الشيعة، وأنه سيخرج الكثير من الصحابة وأمهات المؤمنين من قبورهم لينتقم منهم ثم يقتلهم.

١٥) **اليهود:** يفضلون ذرية هارون عليه السلام على ذرية موسى عليه السلام، ويزعمون أن الْـمُلْك لا يصلح إلا في ذرية داوود عليه السلام ولذلك ابتدعوا نجمة داوود.

والشيعة الرافضة: يفضلون ذرية الحسين رضي الله عنه على ذرية الحسن رضي الله عنه.

ويدّعون أن الإمامة والملك لا تجوز ولا تصلح إلا في ذرية علي رضي الله عنه.

١٦) **النصارى:** جمعوا في وصفهم لعيسى عليه السلام بين التعظيم والتقديس، والاحتقار والازدراء، فمن جهة قَدَّسُوه حتى وصفوه بالألوهية وقالوا: إنه الله، ومن جهة أخرى صوروه وبكل وقاحة مصلوباً، وأنه عجز عن حماية نفسه من القتل والصلب.

والشيعة الرافضة: كذلك؛ فمن جهة بالغوا في تعظيم علي رضي الله عنه حتى قدسوه وقالوا إنه أشجع الناس، ثم زعموا أن زوجته الزهراء ضُربت وبُقرت بطنها وأَسْقَطَت بالمحسن، وبكل وقاحة اتهموه بالجبن والعجز عن الدفاع عنها، كما زعموا أن ابنته أم كلثوم تزوجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدون رضاه وبالقوة، وأنه عجز

عن القيام بأمر الخلافة، وفي هذا اتهام له ﷺ بأنه سكت عن زواجها بطريقة غير مشروعة.

١٧) **المشركون:** كانوا يُسمون أنفسهم وأبناءهم بعبد شمس، وعبد العزى، وعبد اللات.

والنصارى يسمون: بعبد المسيح ، وعبد يسوع.

والشيعة يسمون: عبدالحسين، وعبدالحسن، وعبدالمهدي، وعبدالرضى، وعبدعلي، وعبدالزهراء، وعبدالعباس، وعبدالإمام ووو....الخ.

١٨) **اليهود:** اتخذوا دينهم هزواً ولعباً، وقالوا سمعنا وعصينا كما قال الله عنهم: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣].

والشيعة الرافضة: استهزؤوا بدين الله وشرعوا لأتباعهم ما لم يأذن به الله، فاستبدلوا الزكاة بالخُمُس من أموال أتباعهم لمرجعياتهم، واستبدلوا الصلوات الخمس بصلوات بِدْعِيَّة

لا جُمَعَ فيها ولا جماعة، يسجدون على أحجار ويخرجون من الصلاة بغير تسليم، واستبدلوا المساجد بالمزارات والأضرحة والقباب، وشرعوا مع الحج حَجاً آخر إلى مُدُن النجف وكربلاء وقُم، واستباحوا الفروج المحرمة بالمتعة بدلاً عن الزواج.

❁ ❁ ❁

الخـاتمـة

وأختم هذا المؤلف بهذه الدرر النفيسة واللآلئ المضيئة بمقطوعةٍ للإمام الجليل العلامة المجتهد: محمد بن إبراهيم الوزير وهو من أهل البيت رحمه الله أسوقها إليك أخي الحبيب وهي من مؤلفه العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، قال رحمه الله في مقدمة كتابه بعد أن وَحَّدَ الله وأثنى عليه وحمده وصلى على رسوله ﷺ ثم قال رحمه الله: (وعلى آله وصحبه أجمعين من الفقراء المهاجرين، ثم ذكر الآيات الواردة فيهم وفي الأنصار، ثم قال: فما أكرم قوماً ذُكِرَوا في التوراة والإنجيل والقرآن، وَوُصِفُوا بالسَّبْق والهجرة والنُّصْرة والإيمان، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ الذين صَدَعَتْ مادح الوحي قرآناً وسنة، بأنهم خير الناس وخير القرون وخير أمة، ولو لم يرد من فضائلهم الشريفة إلا حديث: (فلوا أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهباً، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)[1].

(١) البخاري، ومسلم، والترمذي، وأحمد.

ثم قال رحمه الله: وَلَـمَّا علم رسول الله ﷺ أنه سوف تُجهل حقوقهم، ويُستحل عقوقهم، حَذَّر من ذلك وأنذر، وبالغ ﷺ في ذلك وأكثر، ولو لم يرد في ذلك إلا قوله ﷺ: (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)[1].

وكذلك حديث: (إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شركم)[2].

ثم قال رحمه الله: «فرضي الله عن السابقين منهم واللاحقين، والمتبوعين منهم والتابعين، من أهل الحرمين والهجرتين، والمسجدين، والقبلتين، والكتابين، والبيعتين، يعني بالحرمين: حرم الله وحرم رسوله، والهجرتين: الهجرة إلى الحبشة والهجرة

(١) أحمد، والترمذي في المناقب، والخطيب في تاريخه، وأبو نعيم في الحلية، وصححه ابن حبان.

(٢) الترمذي في المناقب.

إلى المدينة، والمسجدين: المسجد الحرام ومسجد رسول الله، والقبلتين: قبلة بيت المقدس والكعبة المشرفة، والكتابين: الكتاب الأول (الإنجيل والتوراة) و(القرآن)، والبيعتين: بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ثم قال ﷺ: ورضي الله عن الأئمة الأربعة والعشرة، وأهل بدرٍ البررة، والذين تبوؤا الدار والإيمان، وأهل العشرين الغزوة والثمان، وعن البعوث والأجناد، وعن أهل حجة الوداع والوفود وعن الذين جاءوا من بعدهم: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠]

ثم قال ﷺ: وقد ذكر الحافظ العلامة ابن تيمية: أن الذي روى ما يناقض ذاك يهوديٌّ أظهر الإسلام لِتُقْبَل أكاذيبه ثم وضع تلك الأكاذيب وبثها في الناس.

فيا غوثاه ممن يقبل مجاهيل الرواة في انتقاص خير أمة بنص كتاب الله، وخير القرون بنص رسول الله، فحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

(١) انظر: العواصم والقواصم بتحقيق الأرناؤوط.

فإنه لا يجتمع حب الأصحاب والآل إلا في قلوب عقلاء الرجال.

وفي الختام أقول هذا ما كتبته واجتهدت في تأليفه، وهو جهد الْمُقِل، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وعلى كل من اطلع على هذا الكتاب ألا يبخل عليّ بالملاحظة والنصح والتصويب، كما أرجوا من الله سبحانه التوفيق والقبول.

اللهم نسألك أن تهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

آمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

❁ ❁ ❁

فهـرس الموضـوعـات

إهـــداء ٣
إضـــاءة ٥
تقديم القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ٧
تقـديـم العلامة الدكتور عبدالوهاب بن لطف الديلمي ٩
تقـديـم الشيخ العلامة محمـد بـن علـي المـؤيـد ١١
تقديم الشيخ العلامة مـحمـد علـي عـجـلان ١٥
تقديم الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى بن حسن العماد ٢١
مقـدِّمـة المـؤلـف ٢٥
حـــوار هـــادئ ٣١
أربعون سؤالاً واستفساراً ٣١
المصاهـرة بينهـم عمـلاً بكتـاب الله وتأسيـاً برسـول الله ﷺ ٤٩
لفتة وتنبيه لبعض الأخوة الهاشميين وأمثالهم ١٢١
كيفية الصلاة على النبي ﷺ ١٢٩
القـرآن والرسـول ﷺ فـي وادٍ والشيعـة الرافضـة في وادٍ آخـر ١٣٦
الخـلاصـة ١٤٨
أوجه التشابه في الأقوال والأفعال بين اليهود والنصارى والمجوس والشيعة الرافضة ١٥٢
الخـاتمـة ١٦٨
فهـرس الموضـوعـات ١٧٢